برجنيف، في يوم النصر: لن نسمح بحروب عدوانية جديدة!

يا عمال العالم اتحدوا!

الاتحاد

Al-Ittihad • אל-איתיחאד

الجمعة ٩ أيار ١٩٧٥ ، ٢٨ ربيع الثاني ١٣٩٥ ، العدد ١٠٣ / ٣١ VOL 31— 103 -- 9.5.75

أصبحت الاشتراكية القوة المقررة في الدفاع عن مصالح السلام واستقلال الشعوب!

موسكو — تلفونيا — من مراسلتنا الخاصة — اعلن السكرتير العام للحزب الشيوعي السوفييتي، ليونيد برجنيف، في خطابه التاريخي بعد ظهر أمس في الاحتفال بمرور ٣٠ عاما على النصر على النازية، أن الاتحاد السوفييتي لا يمكن أن يسمح باستمرار الحروب العدوانية. وقال ان المعتدين يجب أن يتعلموا، أن الهزيمة المحققة هي نصيب كل محاولة للاعتداء على حركات الشعوب التحررية.

وألقى الرفيق برجنيف خطابه في الاحتفال الذي عقد في قصر المؤتمرات بالكرملين بموسكو في الساعة الثالثة من بعد ظهر أمس، الخميس.

وكان يحوطه، على منصة الرئاسة، أعضاء المكتب السياسي للحزب الشيوعي السوفييتي وقادة الدولة السوفييتية وقدماء أبطال الحرب العالمية الثانية وأبطال الانتصار في هذه الحرب وأبطال العمل الاشتراكي.

وما ان انتهت الموسيقى من عزف النشيد الوطني السوفييتي حتى دخلت أفواج الضباط حاملة أعلام النصر التابعة لجميع القوات السوفييتية المسلحة ونصبتها فوق المنصة.

ثم وقف الرفيق برجنيف، في جو من الحماس المنقطع النظير، فبدأ كلمته معبرا عن مشاعر الحماس التي تلتهب بها قلوب الناس السوفييتيين الان وكأنما قد استعدنا، قال، المشاعر نفسها التي ملأت قلوبنا بانتهاء الحرب الطويلة القاسية وتحقيق السلام الذي كلفنا أبهظ ثمن.

واستعرض الرفيق برجنيف التطورات الدولية الحاسمة التي فجرتها انتصارات الجيش الاحمر. فقامت المنظومة الاشتراكية وبدأت الحياة الدولية تتطور على أساس قوانين جديدة.

ونعززت مواقع الحركة الشيوعية العالمية وحركة العمال وانهارت الامبراطوريات الاستعمارية وتحررت شعوب المستعمرات.

وجوبه الاتحاد السوفييتي بالحرب الباردة، التي اثارتها الاوساط الامبريالية الاشد عدوانية. ولكنها انقلبت عليها فاصبحت المنظومة الاشتراكية العالمية واحدة من القوى الكبرى في العالم المقرر في الدفاع عن مصالح السلام واستقلال الشعوب.

وقال برجنيف ان التأييد اللينيني المبدئي والمثابر، لحركة تحرر الشعوب،

— البقية على صفحة ٦ ع ٦ —

المماطلة الامريكية تشجع فرسان الحرب...
راديو موسكو: حشود اسرائيلية وتجنيد قوات احتياط!

حيفا — من مكتب الاتحاد — أبرزت الصحف الاسرائيلية، الصادرة أمس، ما أذاعه راديو موسكو هذا الاسبوع متهما اسرائيل بحشد قوات كبيرة على الجبهات السورية واللبنانية والاردنية وانها استدعت قوات احتياطية. وادعت « هآرتس »، أمس، ان وسائل الاعلام العربية « بدأت تهدد باندلاع نيران الحرب فجأة » !

وفي الوقت نفسه وجه وزير « الدفاع » الاسرائيلي، شمعون بيرس، تحذيرا مباشرا الى الاردن كي لا تدخل القتال. وجاء تحذيره هذا في معرض كلمة القاها، امس الاول، في مؤتمر « بني بريت » بتل ابيب عاد فيها واكد اصرار حكومته على منع قيام الدولة الفلسطينية واصراره على عدم الانسحاب من جميع المناطق المحتلة.

ومما يثير القلق هو استمرار تهرب واشنطن من تحديد موقفها الواضح تجاه أزمة الشرق الاوسط، هذا التحديد الذي كان الرئيس فورد قد ألمح اليه منذ فشل مهمة كيسنجر في ٢٢ آذار الماضي ضمن ما وعد به من « اعادة النظر » ..

فقد عاد الرئيس الامريكي، في مؤتمر صحفي هذا الثلاثاء بواشنطن، ومدد فترة « اعادة النظر » الى ما بعد اجتماعه بالرئيس المصري انور السادات (في ١ و ٢ حزيران القادم) وبرئيس حكومة اسرائيل رابين (في ١٢ حزيران القادم) !

واعترف فورد أن مباحثاته مع السادات ورابين ليست « وساطة امريكية » جديدة انما مجرد استطلاع للآراء يصير بعدها، وبعدها فقط، تحديد الموقف الامريكي !!

ومما يلفت النظر أن وزير خارجيته، هنري كيسنجر، تهرب هذا الاسبوع، هو ايضا، من تحديد اي موقف امريكي واضح. بل اكتفى بالقول، في مقابلة أمام التلفزيون في مطلع الاسبوع، ان القضية، بالنسبة الى اسرائيل، هي مدى استعدادها للانسحاب من أراضي تحتلها. وأما بالنسبة الى العرب — قال — فهي مدى استعدادهم لتقديم ضمانات الى اسرائيل .. أي « نيتي، نيتي » ولا رحنا ولا جينا !

والامر، الذي يزيد الوضع خطورة، هو الصراعات الداخلية العنيفة داخل الدوائر الامريكية الحاكمة والضغوط المشتدة التي يقوم بها العسكريون المتطرفون وأوساط جاكسون في اتجاه التراجع عن سياسة الانفراج الدولي.

ويلاحظ المراقبون اشتداد هجوم الاوساط الصهيونية الامريكية والدوائر الاسرائيلية الحاكمة على المحادثات التي يجريها فورد وكيسنجر من اجل الاستمرار في سياسة الانفراج الدولي. وتشتد هذه الدوائر من تهديدها الابتزازي ضد كيسنجر محاولة بذلك التأثير على مساعي « اعادة النظر » الامريكية.

ويصبح واضحا، أكثر من اي وقت مضى، أن السماح باستمرار المماطلة الامريكية — تارة عن طريق خطوات كيسنجر والان عن طريق المباحثات المنتظرة بين السادات وفورد ثم بين رابين وفورد، وربما يظهر في المستقبل اسلوب آخر لاستمرار هذه المماطلة. ان السماح بهذا الامر يفتح الابواب على مصاريعها أمام مختلف الضغوط وأمام مختلف المغامرات وأمام فرسان الحرب الذين لا يزالون يحلمون باعادة الوضع الى الوراء، الى ما قبل حرب اكتوبر.

كوسيجن الى ليبيا وتونس
تعزيز الصداقة العربية السوفياتية والتضامن العربي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — اعلن رسميا في موسكو، امس الاول، ان رئيس الحكومة السوفييتية، كوسيغين، سيقوم بزيارة رسمية الى ليبيا في الاسبوع القادم. والى تونس في أواسط ايار.

حيفا — لمحرر الشؤون العربية — ويعتبر المراقبون هذه الزيارة تعبيرا عن تغيير في السياسة الليبية نحو تعزيز الصداقة والتعاون مع الاتحاد السوفييتي في الظروف الحرجة التي تجتازها منطقة الشرق الاوسط. وخطوة في زيادة التضامن السوفييتي — العربي.

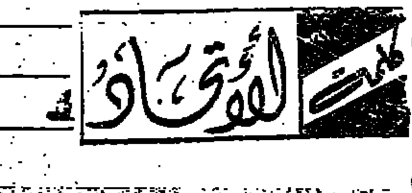
وذكرت الوكالات انباء لم تؤيد بعد ان زيارة كوسيغين الى ليبيا ستتلوها زيارة وزير الخارجية السوفييتي اندريه غروميكو الى القاهرة.

واذاعت وكالة انباء الشرق الاوسط من القاهرة، امس الاول، ان البرلمان الاتحادي لمصر وليبيا وسوريا سيبادر الى الانعقاد في الاسبوع القادم لبحث احياء هذا الاتحاد الذي تم اعلانه عام ١٩٧٠.

واضافت الوكالة ان وفدا من هذا البرلمان سيجتمع الى الرئيس السادات وسيتوجه بعد ذلك الى ليبيا لاجراء محادثات مع القذافي ومن ثم يتوجه الى دمشق لمقابلة الرئيس حافظ الاسد.

واذاعت وكالة « تاس » السوفييتية امس الاول، ان الاتحاد السوفييتي ومصر وقعا على بروتوكول اتفاق يقدم بموجبه الاتحاد السوفييتي المساعدات لثلاثة مشاريع عصرية رئيسية في الصناعة الثقيلة.

كلمة الاتحاد



اليوم نحتفل، مع كل الانسانية التقدمية، بمرور ثلاثين عاما على انتهاء الحرب العالمية الثانية بالقضاء على الوحش النازي الفاشي، ذلك الغول الذي توهمت الرأسمالية — الاحتكارية — العالمية انه قادر على ابتلاع منجزات الشعوب ووقف المسيرة التقدمية وارجاع التاريخ الى عصور الغاب.

وكان الاتحاد السوفييتي، الدولة الاشتراكية والوحيدة آنذاك، اداة التاريخ الاساسية لتوكيد قانون التاريخ وهو انه يسير الى أمام ولا رجعة. وقدمت شعوب الاتحاد السوفييتي، في الدفاع عن وطن الاشتراكية الاول وفي انقاذ البشرية من اخطر آفة فغرت فاها لابتلاعها، ما لم يقدمه اي شعب على طول التاريخ: عشرين مليونا من ابناء الاتحاد السوفييتي وبناته ضحوا بحياتهم في هذه الحرب بالاضافة الى دمار أكثر من ثلث مدنه وقراه واقتصاده.

وانقلبت المؤامرة الفاشية الدموية، التي دبرتها الراسمالية الاحتكارية العالمية، على رؤوس اصحابها. وسرعان ما تبددت اوهام الامبريالية الامريكية التي توهمت، في نهاية الحرب، انها اصبحت « سيدة العالم » أمام الاتحاد السوفييتي « المشغول بتضميد جراحه » ! فبتحطيم النازية، التي كانت اقوى حلقة في سلسلة الاستعباد الامبريالي، دخلنا في عملية انهيار السلسلة كلها — عملية لن تتوقف الا بالانهيار التام للامبريالية. ففي أعقاب الحرب، ولاول مرة في التاريخ، انتصرت الاشتراكية في العديد من اقطار اوروبا وآسيا. وها نحن نرى كيف أن هذه العملية مستمرة وبشتى الطرق على الرغم من المقاومة الشرسة التي تبديها الامبريالية المحكوم عليها بالزوال. فبعد كوبا نعيش الان أياما عبقرية — أيام انضمام كمبوديا وفيتنام الجنوبية، وغدا البرتغال، الى عائلة الشعوب الاشتراكية. وقرار الهيئات الحاكمة في اليمن الديموقراطي (في نهاية شهر آذار الماضي) عقد مؤتمر توحيدي في ايلول القادم، لانشاء الحزب الطليعي المهتدي بمبادىء الاشتراكية العلمية، يؤكد لنا أن الحبل على الجرار واننا نعيش في خضم هذه العملية الثورية.

منذئذ بدأ ميزان القوى الدولي يتغير تدريجيا، ولكن بوضوح، لصالح الاشتراكية وحركات الشعوب التحررية. فانهار نظام المستعمرات وقامت الدول المستقلة الجديدة مستندة على كفاح شعوبها وعلى الدعم الفعال الذي يقدمه الاتحاد السوفييتي لها.

حتى اضطرت اقوى دولة استعمارية — الولايات المتحدة — الى القبول بمبادىء التعايش السلمي مع عالمنا الجديد بعد ان كانت تحلم بازالته من الوجود

وفي عام ١٩٧٢، في أيام مؤتمر القمة الاول بين نيكسون والرفيق برجنيف، اعترفت واشنطن بأن توازن القوى بين العالمين أصبح متساويا ! الا أن التاريخ لم يتوقف عند ذلك العام. بل تستمر العملية وتدخل مرحلة جديدة.

وفي اثناء تلك الحرب المهولة رفعنا مع كل الشعوب الشعار الخالد: الموت للفاشية والحرية لجميع الشعوب! وها نحن نتعلم، من اقسى تجربة، ان هذا الامر لا يتحقق بضربة واحدة. فلا الفاشية (التي كالاميبا تتلون تبعا لاختلاف البيئة) قضي عليها، ولا تحققت الحرية لكل

— البقية على صفحة ٦ ع ٢ —

اعتقالات واسعة ومنع تجول في قرى جنين على أثر مقتل سائق اسرائيلي

جنين — اعتقلت سلطات الاحتلال عشرات المتهمين في قضاء جنين اثر مقتل سائق سيارة يدعى اسرائيل فريد، الذي أطلق عليه مجهولان النار مساء الثلاثاء قرب قرية سريس في قضاء جنين.

وطوقت قوات كبيرة من الجيش والامن قرى سريس وميثلون وجنيدة وصانور، منذ يوم الثلاثاء مساء، وفرضت عليها منع التجول بحثا عن المسلحين الذين قاموا بالحادث. وقامت قوات الامن بتفتيش هذه القرى بيتا بيتا.

وذكرت صحيفة « دافار »، أمس، ان التحقيق اجري مع مئات السكان في القضاء.

ولفت مراسل وكالة عتيم الانظار الى ان هذه العملية تعتبر الاولى من نوعها التي تقوم بها المنظمات التي تعارض قيام أبناء المناطق المحتلة بالعمل داخل اسرائيل.

« برافدا » تدعو الى تعزيز التضامن العربي

موسكو — لمراسلتنا الخاصة — رحبت صحيفة « برافدا » السوفياتية، في مقال خاص بقلم و. كوبرباتسييف، بالجهود العربية الاخيرة لتعزيز التضامن والتنسيق العربيين — مؤتمر الرياض واجتماع مجلس الجامعة العربية ومؤتمر القمة العربي العتيد — وقالت: ان التجربة التاريخية للشعوب العربية قد علمتهم انهم فقط بوحدتهم يمكن ان يؤمنوا حقوقهم المشروعة وان يستردوا أراضيهم التي تحتلها اسرائيل. كما أكدت « برافدا » على ضرورة قيام الدول العربية بتنسيق وتكثيف جهودها من اجل القضية الفلسطينية واشراك ممثلي الشعب الفلسطيني في مؤتمر جنيف. واعتبرت مساعي التنسيق العربي من أهم التحضيرات لنجاح مؤتمر جنيف.

روت لوبتش في ندوة نسائية عالمية في أمريكا

تل ابيب — شاركت البلاد، يوم الاثنين الماضي، ممثلة حركة النساء الديموقراطيات في اسرائيل وعضو اتحاد النساء الديموقراطيات العالمي، روت لوبتش، الى الولايات المتحدة للاشتراك في ندوة عالمية للنساء دعت اليها « الجمعية الدولية للسلام والحرية » تعقد في مقر الامم المتحدة. وجاء في برقية وردتنا من واشنطون أن الندوة يشترك فيها ٤٠٠ مندوبة وضيفة. وعلى رأس جدول أبحاثها موضوع النضال ضد سباق التسلح ومهمات النساء.

حزب الاشتراكية العلمية في اليمن الديموقراطية

عدن — اتفقت أطراف الحركة الوطنية في اليمن الديموقراطية على تحديد شهر ايلول القادم موعدا لعقد المؤتمر التوحيدي الذي ينبثق عنه حزب طليعي يهتدي بمبادىء الاشتراكية العلمية (أي الماركسية — اللينينية). هذا ما تقرر في مؤتمر التنظيم السياسي للجبهة القومية الحاكمة الذي عقد في ٢٠ — ٢٤ آذار الماضي.

تفاقم البطالة في الولايات المتحدة
٨،٢٠٠ مليون عاطل عن العمل حتى الان!

واشنطن — تظهر الاحصائيات الرسمية، التي نشرتها وزارة العمل الامريكية في الاسبوع الماضي، ان عدد العاطلين عن العمل في الولايات المتحدة ازداد ب ٢٠٠ الف عاطل عن العمل خلال شهر نيسان الماضي وارتفع ليصبح ٨ ملايين و ٢٠٠ الف عاطل عن العمل، أي ٨،٩٪ من مجموع الايدي العاملة في الولايات المتحدة. وهذه نسبة بطالة قياسية لم تعرفها الولايات المتحدة منذ نهاية الثلاثينات.

ويجمع المراقبون على ان البطالة والغلاء المستفحل من أخطر العلل التي تواجهها الحكومة الامريكية بالاضافة الى عللها في الخارج — هزائمها في الهند الصينية والبرتغال ومناطق اخرى من العالم.

مؤتمر عالمي لنصرة قضية قبرص

تل ابيب — يعقد، في هذه الايام في لندن، مؤتمر دولي للمطالبة بتنفيذ قرار الامم المتحدة بشأن قبرص. وقد ارسل أعضاء مجلس السلام العالمي الاسرائيليين، النائب توفيق طوبي وروت لوبتش والدكتور وولف ارليخ، برقية تضامن الى رئاسة المؤتمر.

حيفا قاعدة لحلف الاطلسي؟

موسكو — اذاع الراديو السوفياتي، في نهاية الاسبوع الماضي، ان واشنطن جددت مساعيها لتحويل ميناء حيفا في اسرائيل الى قاعدة لحلف الاطلسي عوضا عن قاعدته في اليونان التي قررت الحكومة اليونانية الغاءها.

"الادارة المحلية" في الضفة المحتلة
جزء من مخططات الاستيطان والضم!

القدس — نشرت صحيفة « القدس »، أمس، اعتمادا على مصادرها الخاصة ان سلطات الحكم العسكري قررت الشروع في تنفيذ سياسة الادارة المحلية في الضفة الغربية، على مراحل.

وستبدأ سلطات الاحتلال بتوسيع صلاحيات كبار الموظفين العرب ثم تسليمهم المزيد من المسؤوليات الى درجة تولية مدراء عرب في ادارات الحكم العسكري، باستثناء الدوائر المتعلقة بالامن، على ان يكون المسؤول الاول عن كل دائرة موظفا اسرائيليا.

وتضيف « القدس » ان عددا من كبار المسؤولين الاسرائيليين العسكريين قاموا، خلال الفترة الاخيرة، بالاتصال ببعض الاشخاص من الضفة وتباحثوا معهم في امكانية تنفيذ سياسة الادارة المحلية.

والجدير بالذكر أن هذه السياسة تنفذ جنبا الى جنب مع توسيع مشاريع الاستيطان في غور الاردن ومنطقة رام الله والخليل.

بور سعيد « منفتحة »!

القاهرة — عقد وزير الاسكان والتعمير المصري، احمد عثمان، مؤتمرا صحفيا امس الاول اعلن فيه ان الرئيس السادات أمر رسميا بتحويل مدينة بور سعيد الى منطقة تجارة حرة، وأمر بتوسيع منطقة المدينة لتشمل الاراضي القريبة من القنطرة — شرق، وبحيرة البردويل على البحر، لتصبح مساحة هذه المنطقة ٥٥ الف دونم. وتحويل بور سعيد الى منطقة تجارة حرة سيفتحها امام رؤوس الاموال والسلع الاجنبية المعفية من الرسوم الجمركية والضرائب التي تجبى عادة على السلع المستوردة وعلى ارباح رؤوس الاموال الاجنبية الموظفة. وتأمل الحكومة المصرية ان يمكن جعل المدينة منطقة حرة من تدفق رؤوس الاموال الاجنبية عليها وعن طريق ذلك زيادة مداخيل مصر من العملة الاجنبية.

استقالة وزراء الكتائب هزيمة اليمين في لبنان

بيروت — قدم ٧ وزراء لبنانيين، أمس الاول، استقالتهم الى رئيس الحكومة اللبنانية، رشيد الصلح. ومن المتوقع أن تكون الحكومة اللبنانية قد بحثت الامر في ساعة متأخرة من مساء أمس الخميس.

والوزراء السبعة المستقيلون هم من حزب الكتائب اليميني الفاشي ومن انصار الرئيس اللبناني السابق، كميل شمعون. وقد ادعى الوزراء المستقيلون، في كتاب تقديم الاستقالة، ان الحكومة اللبنانية فشلت في الحفاظ على الامن في أثناء الاشتباكات الدموية بين رجال المقاومة الفلسطينيين ورجال الكتائب. وهي الاشتباكات التي دبرها رجال الكتائب واليمين اللبناني بالتعاون مع اوساط اجنبية مدسوسة استهدفت

— البقية على صفحة ... —

الموت للفاشية والحرية للشعوب !

جنود الجيش الاحمر السوفييتي يرفعون العلم الاحمر فوق أطلال الريخستاغ في برلين في أوائل أيار ١٩٤٥

أول مؤتمر صحفي لحكومة سايغون الجديدة
الولايات المتحدة سرقت ١١٠ طائرات!

موسكو — من مراسلتنا الخاصة، هاتفيا — نشرت « البرافدا »، امس الخميس، ان الحياة عادت الى حالتها الطبيعية في سايغون شي منه وان الهدوء يسود العاصمة وجميع المدن والقرى الفيتنامية الجنوبية ولما يمر اسبوع على الانهيار التام للنظام العميل في فيتنام الجنوبية.

وذكرت « البرافدا » ان اجتماعا شعبيا ضخما عقد في العاصمة قدم فيه للجمهور اعضاء « اللجنة العسكرية الادارية » التي ستتولى ادارة شؤون المدينة.

وتعمل الحكومة الثورية الجديدة على اقامة فرق الميليشيا الشعبية لحماية ممتلكات الشعب والدولة والحفاظ على الامن العام وعلى النظام وترتيب حركة السير في الشوارع. وقد انضم حتى الان آلاف المتطوعين لوحدات الميليشيا في العاصمة. كما قامت الحكومة باعادة فتح المصانع في المدينة واستئناف العمل فيها. كما تعكف الحكومة الان على وضع برنامج شامل لاعادة اعمار فيتنام الجنوبية وترميم ما دمرته الحرب.

واضافت « البرافدا » ان آخر معاقل الحكومة العميلة في مجموعة جزر البولوكوندور انهارت هذا الاسبوع واستسلمت لجنود اسطول جيش التحرير الشعبي. كما قام صيادو الاسماك بانتزاع اسلحة الجنود الموالين للنظام العميل البائد وتسليمها للحكومة الثورية.

سايغون شي منه — هذا وكانت الحكومة الثورية الجديدة قد اصدرت بيانا، امس الاول، اعلنت فيه ان جنود الاسطول الثوري نجحوا في القاء القبض على اكثر من ٧٠ سفينة كان على متنها ضباط وضباط كبار من جيش تيو. وقد حاولوا الهرب على متن هذه السفن. ولكن جنود الاسطول الثوري افشلوا محاولة الفرار واعادوا السفن.

وقد اتهمت الحكومة الثورية الولايات المتحدة الامريكية بسرقة ١١٠ من الطائرات التابعة لفيتنام الجنوبية وتحميلها من تايلاند ونقلها الى الولايات المتحدة. وهي الطائرات التي هرب بها طيارون فيتناميون جنوبيون عشية انهيار النظام العميل ولجأوا بها الى تايلاند. وقد طالبت الحكومة الثورية تايلاند باعادة هذه الطائرات. كما طالبت الحكومات الاخرى باعادة السفن التي سرقها اتباع تيو وفروا بها الى عرض البحر حيث لحقوا بالسفن الامريكية التي كانت تنتظرهم.

وجاء من سايغون شي منه، أمس الخميس، ان الحكومة الثورية الجديدة عقدت أول مؤتمر صحفي لها في العاصمة المحررة وشرحت فيه اهداف سياستها السلمية المحايدة ورغبتها في التعاون مع الدول المحبة للسلام في العالم وعلى اسس الاحترام المتبادل. واعلنت فيه عن استئناف الاتصال مع العالم الخارجي والذي توقف في الاسبوع الماضي.

عاشت ذكرى الـ ٢٠ مليون شهيد سوفييتي الذين ، بدمهم ، انقذوا الانسانية من الوحش النازي

الثمن المدفوع أكبر من أن تسمح الانسانية بعودة التاريخ الى الوراء في أي مكان !

دور الاتحاد السوفييتي الحاسم في القضاء على النازية

بقلم : زاهي كركبي

في ٢٢ حزيران ١٩٤١ بدأت المانيا النازية عدوانها الغادر على اراضي الاتحاد السوفييتي ، دون سابق انذار وبدون اعلان الحرب ، خارقة بذلك معاهدة عدم الاعتداء التي كانت قائمة بين القطرين ، ومخالفة القوانين الدولية .

وبذلك بدأت ، بالنسبة للشعوب السوفييتية ، الحرب الوطنية العظمى التي استمرت ١٤١٨ يوما ، والتي انتهت بسحق الوحش النازي في عقر داره في برلين . لقد كانت هذه الحرب امتدادا وجزءا لا يتجزأ من الحرب العالمية الثانية التي استمرت ٦ سنوات واشترك فيها ٦١ قطراً ، يمثل سكانها ٨٠٪ من سكان العالم .

لقد تم هزم المانيا النازية وايطاليا واليابان الفاشيتين على يد قوات الحلفاء . ولكن الدور الحاسم في ذلك كان من نصيب الاتحاد السوفييتي ، الذي قدمت شعوبه اضخم التضحيات ، واظهرت من اعمال البطولة في حربها ضد الغزاة النازيين ما يعجز القلم عن وصفه .

وكانت المانيا النازية ، قبل بدئها عدوانها الغاشم على الاتحاد السوفييتي ، قد سيطرت على كل اوروبا تقريبا عدا بريطانيا والاتحاد السوفييتي . وجندت طاقات الاقطار الاوروبية المحتلة ، الصناعية والعسكرية ، للعدوان على الاتحاد السوفييتي ، بالاضافة الى التهيئة العسكرية الضخمة ، التي لم يكن لها في حينه قوة توازيها .

وركزت القيادة النازية للعدوان على الاتحاد السوفييتي قوة عسكرية ضخمة شملت ١٩٠ فرقة مجهزة بأكثر من ٥٠ الف مدفع ومدفع هاون وآلاف الدبابات والطائرات الحربية . وكانت خطة القيادة النازية القيام بحرب خاطفة ، على نسق حربها ضد باقي الاقطار الاوروبية ، تتمكن فيها خلال اسابيع قليلة من القضاء على القوات العسكرية السوفييتية واخضاعه واحتلال اراضيه ، كجزء من مخطط الهتلرية في السيطرة على العالم واستعباد شعوبه .

ويذكر ان المانيا النازية كانت قد حققت انتصارات عسكرية مذهلة متتالية . ولم تستطع اية قوة عسكرية الصمود أمام قواتها العسكرية . [...]قد الكثيرون ان النصر السريع [...] حليفها على الجبهة الروسية [...] ولكنها واجهت منذ اللحظة [...]وانها على الاتحاد [...]مقاومة بطولية على الرغم [...]مفاجأة ونجاحات الضربة [...]ة .

[...] الحرب ، منذ البداية ، [...]وية النظام الاشتراكي [...]يا الشيوعية ، والاقتصاد [...] وحدة الشعوب . وبكلمات اخرى ، [...]ل ما خلق في البلاد [...]ة بعد انتصار ثورة اكتوبر [...]ية الكبرى في عام ١٩١٧ .

الاتحاد السوفييتي يستعد للحرب

كان واضحا لقيادة الحزب الشيوعي في الاتحاد السوفييتي ولرجال الحكومة ان الحرب مع المانيا النازية امر لا مفر منه . وفي خطاب القاه كالينين في ٥ حزيران ١٩٤١ قال :

« اننا لا نعلم متى سنحارب ، غدا او بعد غد ، ولكن علينا في مثل هذه الظروف ان نكون مستعدين » .

وكانت الحكومة السوفييتية قد قامت بجهود دبلوماسية كثيرة لتأجيل هذا الاصطدام ما أمكن ، لكسب الوقت الضروري جدا لتقوية القوات العسكرية السوفييتية وتزويدها بالاسلحة الحديثة اللازمة .

وقد بذلت جهود ضخمة في هذا المجال . ففي صيف ١٩٤٠ مدد يوم العمل في البلاد من ٧ الى ٨ ساعات يوميا مما زاد ساعات العمل في كل شهر بـ ٣٣ ساعة دون زيادة في الاجور . وزيدت مخصصات الدفاع من ٢٣ مليار روبل عام ١٩٣٨ أي ١٨،٧٪ من الميزانية ، الى ٥٧ مليار روبل أي ٣٣٪ خلال عامي ١٩٣٩ و ١٩٤٠ . وزاد عدد افراد الجيش السوفييتي من مليوني جندي في كانون الثاني ١٩٣٩ الى ٥ ملايين في مستهل حزيران ١٩٤١ . وانتج في عامي ١٩٣٩ — ١٩٤٠ والنصف الاول من عام ١٩٤١ كميات ضخمة من الاسلحة الحديثة بما فيها انواع جديدة من الطائرات والدبابات وغيرها .

ولكن ، على الرغم من كل هذا ، بقي التفوق في الرجال والمعدات ، عند بدء العدوان النازي ، في جانب القوات النازية المعتدية ، بالاضافة الى تفوقها في الخبرة القتالية .

الانتقال الى الانتاج الحربي

وتراجعت القوات السوفييتية الى الوراء مسافات شاسعة امام تفوق القوات النازية ، التي احتلت مناطق واسعة كان يعيش فيها ٤٠٪ من سكان البلاد ، وكانت تنتج ٥٨٪ من فولاذ البلاد و ٦٣٪ من الفحم بالاضافة الى كميات كبيرة من الحبوب وغيرها من المنتوجات الصناعية والزراعية . وأدى هذا الى هبوط الانتاج الصناعي في البلاد بين حزيران ١٩٤١ وتشرين ثاني ١٩٤١ بـ ٧٠٪ .

وكان من الضروري نقل المصانع ، بآلاتها ومعداتها وطواقم عمالها الى مناطق الاورال والفولغا في الشرق ، واعادة تركيبها وتشغيلها هناك لتقوم بانتاج الاسلحة والمعدات الحربية . وتم نقل اكثر من ١٥٠٠ مصنع ، و ١٠ ملايين انسان وكذلك حمولة ١،٥ مليون عربة حديدية من الآلات والمعدات . وفعلا بدأت هذه المصانع في الانتاج مجددا بعد فترة قصيرة جدا من نقلها . وفي الوقت ذاته كان يجري تحويل الاقتصاد السوفييتي الى اقتصاد حربي . وتم هذا حتى اواسط ١٩٤٢ أي خلال عام واحد فقط من بدء الحرب . وفي آذار ١٩٤٢ عاد الانتاج الصناعي الى المستوى الذي كان عليه قبل بدء العدوان ، وبعد هذا التاريخ أخذ في الازدياد السريع .

وما ان حل العام الثاني للحرب حتى كان الاتحاد السوفييتي متفوقا على المانيا النازية في انتاج الاسلحة والمعدات الحربية . فخلال الحرب كان المعدل السنوي لانتاج مدافع الهاون في الاتحاد السوفييتي ٤٠٠٪ مما هو في المانيا النازية والاقطار التابعة لها ، وكان انتاج المدافع اكثر منه في المانيا بـ ٨٠٪ ، والطائرات الحربية بـ ٤٠٪ . وما بين سنوات ١٩٤٣ — ١٩٤٥ انتج الاتحاد السوفييتي سنويا من الدبابات اكثر من الولايات المتحدة الامريكية بـ ٥٠٪ ، واكثر من بريطانيا العظمى بـ ٥٠٠٪ . وقد شغل في الاتحاد السوفييتي خلال عام ١٩٤٢ لوحده . عشرة آلاف مشروع جديد في مجال الانتاج الحربي . وانتج خلال هذا العام اكثر من ٢٥ الف طائرة ، و ٢٤ الف دبابة ، و ٥٧ الف مدفع . وادخلت تحسينات كثيرة على الدبابات والطائرات وغيرها من انواع الاسلحة مما جعلها افضل انواعها خلال الحرب كلها . وكتب الصحفي الانجليزي الكسندر ويرث في كتابه المشهور « روسيا في الحرب — ١٩٤١ — ١٩٤٥ » قائلا : « وكانت الدبابة ت — ٣٤ احسن دبابة متوسطة في الحرب العالمية الثانية — وهذا بموافقة العديد من الخبراء الالمان » . اما بخصوص الطائرات فقال : « وفي عام ١٩٤٣ اثبتت الطائرة ل ا ٥ — ف ن بانها افضل من اية طائرة مقاتلة المانية » .

المساعدات المالية من امريكا وبريطانيا

أرسلت امريكا وبريطانيا خلال سنوات الحرب الى الاتحاد السوفييتي مساعدات عسكرية واقتصادية شملت الاسلحة والمعدات والمؤن وغيرها . وهناك في الغرب من يبالغ حتى يومنا هذا ، في مدى أهمية هذه المساعدات مدعيا بأن الاتحاد السوفييتي ما كان ليستطيع الصمود في الحرب بدونها .

والحقيقة هي ان هذه المساعدات قد لعبت دورا ايجابيا في الحرب بالنسبة لصمود الاتحاد السوفييتي . ولكن هذا الدور ، على الرغم من كل ايجابيته ، كان بعيدا جدا عن ان يكون حاسما . وذلك لان ما وصل من اسلحة لم يشكل سوى جزء صغير نسبيا من متطلبات الاتحاد السوفييتي . فما وصل من المدافع شكل ٢٪ من انتاج الاتحاد السوفييتي من المدافع ، ومن الطائرات ١٢٪ ، ومن الدبابات ٧٪ . اما السيارات الامريكية التي وصلت فقد اثبتت فعاليتها ولعبت دورا هاما . ويجب القول ان الطائرات والدبابات الامريكية والبريطانية التي ارسلت الى الاتحاد السوفييتي ، كانت من نوعية منخفضة ولم تثبت فعاليتها في الحرب.

الاتحاد السوفييتي يتحمل العبء الاساسي

القت المانيا النازية ، منذ بدء عدوانها ، بمعظم قواتها المسلحة وافضلها في الجبهة السوفييتية . واستمر هذا الوضع حتى بعد فتح الجبهة الثانية وحتى انتهاء الحرب .

فما بين حزيران ١٩٤١ واواسط ١٩٤٤ اشترك من قوات المانيا النازية على الجبهة السوفييتية ما بين ١٩٠ — ٢٧٠ فرقة . اما في شمال افريقيا فحارب ضد القوات الانجلو — امريكية هناك ما بين ٩ — ٢٠ فرقة المانية ، وفي ايطاليا حاربت القوات الانجلو — امريكية مع قوات فرنسا الحرة (الجبهة الثانية) في اوروبا ولم يواجههم سوى ٩٠ فرقة المانية ، بينما كان في الوقت ذاته على الجبهة الروسية ٢٢٨ فرقة و ٢٢ لواء حربيا .

وعندما انتقلت القوات الانجلو — امريكية في ربيع ١٩٤٥ الى الهجوم ، لم تواجهها على جبهة واسعة من بحر الشمال حتى سويسرا سوى ٦٠ فرقة المانية غير كاملة التعبئة ، بينما كان على الجبهة السوفييتية في هذا الوقت ٢١٤ فرقة منها ٢٤ فرقة دبابات .

وقامت حركة الانصار ، التي عملت وراء خطوط العدو وانخرط فيها ابناء الشعوب السوفييتية من مختلف القوميات ، من رجال ونساء . ويبلغ تعداد افرادها اكثر من ٢٥٠ الف مقاتل . وقد لعبت حركة الانصار دورا هاما في الحرب . وخلال عام ١٩٤٣ دمر الانصار ٩ آلاف قطار للعدو ، واصابوا بالعطب ٦ آلاف قاطرة و ٤٠ الف عربة من عربات سكة الحديد ، كما دمروا ٢٢ الف سيارة للعدو .

> **منح الرفيق كورفلان جائزة لينين للسلام**
>
> موسكو — ذكرت « برافدا » (٥/١) ان اللجنة الدولية لمنح جائزة لينين للسلام قررت منح سكرتير الحزب الشيوعي التشيلي ، الرفيق لويس كورفلان ، هذا الوسام الرفيع تقديرا للدور الكبير الذي قام به في الكفاح من اجل توطيد السلام بين الشعوب . (والرفيق كورفلان موجود حاليا في سجون الفاشيين في تشيلي) .
>
> وقررت اللجنة منح هذه الجائزة السامية لكل من المناضلة والشخصية الديموقراطية ، جان مارتين سيسه ، وهي من جمهورية غينيا ، والكاهن البلجيكي ، ريمون غور .

واظهر المواطنون السوفييت ، سواء الجنود في جبهة القتال ، او المدنيون في المؤخرة ، الجرأة والشجاعة والاخلاص فقاموا بأعمال بطولية لن تنسى ، في ساحات القتال وفي العمل في المصانع والحقول وبناء التحصينات .

وتجدر الاشارة الى الدور البارز الذي قامت به النساء . فبالاضافة الى اشتراك أكثر من مليون امرأة في القتال كجنديات في الجيش أو محاربات في صفوف الانصار ، فقد تحملن العبء الاكبر من العمل في المؤخرة في المصانع والكولخوزات وغيرها .

واشترك المدنيون في بناء التحصينات . فمثلا شارك اكثر من نصف مليون من سكان موسكو في بناء التحصينات حول المدينة لصد الهجوم النازي . وتطوع ١٢٠ ألفا من سكان موسكو و ١٦٠ ألفا من سكان لينينغراد في فرق المتطوعين الشعبية بالاضافة الى ابناء المدينتين الذين كانوا جنودا في صفوف الجيش .

وكان الحزب الشيوعي البلشفي دائما القائد الموجه والمجند للشعوب السوفييتية في كل الجبهات .



الجنود السوفييت المظفرون يلقون في الساحة الحمراء بموسكو أرضا بأعلام القوات النازية المهزومة

وتحمل الاتحاد السوفييتي القسط الاكبر من الخسائر والتضحيات . فقد خسر الاتحاد السوفييتي اكثر من ٢٠ مليون انسان من جنود ومدنيين . ودمرت ١٧١٠ مدن و ٧٠ الف قرية و ٣٢ الف مشروع صناعي و ٦٥ الف كيلومتر من خطوط السكك الحديدية .

لقد وجه الجيش السوفييتي الضربة المميتة للقوات النازية . فخسرت المانيا على الجبهة الشرقية ١٠ ملايين جندي و ٧٥٪ من خسائرها في الطائرات خلال الحرب كلها . بينما كانت كل خسائرها في الحرب على مختلف الجبهات ١٣،٦ مليون جندي ما بين قتيل وجريح واسير . وحطم الجيش السوفييتي اسطورة القوات النازية بانها لا تغلب . فعلى ابواب موسكو في خريف ١٩٤١ ، ذاقت القوات النازية مرارة الهزيمة لاول مرة ، حيث اضطرت الى التقهقر امام هجوم القوات السوفييتية المعاكس متحملة الخسائر الفادحة في الارواح والمعدات .

وقام الجيش السوفييتي بدور تحريري بالنسبة لشعوب اوروبا التي كانت ترزح تحت نير الاحتلال النازي ، مقدما في سبيل ذلك ثمنا باهظا من التضحيات . فقد خسر الجيش السوفييتي ٦٩ الف جندي على الاراضي الرومانية ، وحوالي ٦٠٠ الف جندي في بولونيا ، واكثر من ١٤٠ الف جندي في تشيكوسلوفاكيا ، واكثر من ١٤٠ ألفا في هنغاريا ، و ٢٦ ألفا في النمسا ، و ٨ آلاف في يوغوسلافيا واكثر من ١٠٢ ألفا فوق الاراضي الالمانية . وسوية يرقد حوالي مليون جندي وضابط سوفييتي في الاقطار الاوروبية التي حررها الجيش السوفييتي ، حيث دفنوا هناك .

والفضل ما شهدت به الاعداء

ماطل الحلفاء الانجلو — امريكيون في فتح الجبهة الثانية . وكان هدفهم ترك الاتحاد السوفييتي وحيدا في المعركة حتى تستنزف قواه في القتال ، ليخرج من الحرب دولة ضعيفة منهوكة القوى .

ولم يقرروا فتح الجبهة الثانية في ٦ حزيران ١٩٤٤ الا بعد تأجيلات عديدة ، وبعد الانتصارات الحاسمة التي احرزها الجيش السوفييتي في موسكو وستالنغراد وكيرسك وغيرها ، والتي اظهرت انه قادر لوحده على هزيمة النازية وتحرير كل اوروبا . وجاء في كتاب « موجز تاريخ المجتمع السوفييتي » (بالعربية) : « لقد اثبتت انتصارات القوات السوفييتية الهزيمة التامة لالمانيا الفاشية ، كما اثبتت ان الاتحاد السوفييتي يستطيع بقواه الخاصة ان يلحق بها هذه الهزيمة ويحرر شعوب اوروبا المستعبدة » .

« لقد لعب الاتحاد السوفييتي الدور الحاسم في هذه الحرب . فقد تحمل العبء الاساسي للحرب ضد المانيا الفاشية وحطم جيوشها في اكثر الحروب ضراوة » .

وشهد تشرتشل بالدور الحاسم للاتحاد السوفييتي في الحرب . فقال في ٢٧—٩—١٩٤٤ : « الجيش الروسي هو الذي اخرج احشاء الآلة الالمانية العسكرية ، وفي الوقت الحاضر يواجه القسم الاكبر من العدو على جبهته » .

اما بيفان ، زعيم حزب العمال البريطاني الاسبق فقال : « كل المساعدة التي استطعنا تقديمها كانت صغيرة اذا ما قوبلت بالمجهود الضخم للشعب السوفييتي . سينظر احفادنا الى الوراء ، من خلال كتب التاريخ ، بعين الاعجاب والشكر لبطولة الشعب الروسي العظيم » .

لقد فشلت كل خطط المستعمرين وآمالهم في ان يخرج الاتحاد السوفييتي من الحرب دولة ضعيفة لا تستطيع ان تلعب دورا هاما في عالم ما بعد الحرب . فقد خرج الاتحاد السوفييتي من الحرب دولة عظمى تتمتع بمكانة دولية عالية . ولعب الدور التحريري الذي لعبه في اثناء الحرب بالاضافة الى هزيمة النازية ، دورا حاسما في خلق عالم ما بعد الحرب ، عالم يتميز بقيام منظومة اشتراكية عالمية ، وحركة شيوعية عالمية قوية ، وحركة تحرر وطني قوضت دعائم الامبراطوريات الاستعمارية .

ان دروس الحرب العالمية الثانية هي دروس صارمة للمستعمرين والمعتدين في عصرنا . فالهزيمة التامة اليوم هي مصير كل معتد ، مهما كان الشعب ضحية العدوان صغيرا والمعتدي كبيرا وقويا ، لان القوة في عالمنا المعاصر هي الى جانب الشعوب ، وقوى السلام والاشتراكية .

بتاريخ الحرب العالمية الثانية

اعداد : حنا ابراهيم

(الحلقة الحادية والعشرون)

*** تحرير أوروبا الشرقية * ألمانيا تفقد آخر حلفائها * قوى المقاومة الفرنسية تحرر باريس * التدخل البريطاني في اليونان وفشله في البانيا .**

في الوقت الذي كانت فيه شمس الحرية تطل على أوروبا المعذبة كان ساسة بريطانيا والولايات المتحدة منهمكين في مؤامرات خلف الكواليس لضمان بقاء الانظمة الرجعية سواء في المانيا او غيرها لتكون سدا في وجه المد التحرري والاشتراكي . وبهذه الروح تم الاتفاق بينهم وبين حكومة المنفى البولونية على تنظيم ثورة في وارسو . ولم تكن الظروف بعد ملائمة لثورة كهذه فقد كانت القوات السوفييتية لا تزال بعيدة عن العاصمة البولونية . وكان عليها اجتياز نهر الفستولا العريض ومنطقة محصنة للغاية . وكان ثمة جيوش المانية مدرعة على مقربة من وارسو . ولم يكن اي امل بنجاح هذه الثورة غير الناضجة . الا ان الحكومة البولونية كانت تريد اظهار سيطرتها وفرضها ، ومن الناحية الاخرى كانت تأمل بأن يقضي الالمان على القوات البولونية الثورية فيزيحوا عقبة جديدة من طريقها نحو استلام السلطة من جديد . واستغرب اعضاء لجنة التحرير القومي الموجودون في وارسو وقادة فرق الانصار هذا القرار ووصفوا اصحابه بالجهل المطبق بالواقع . ولكنهم لم يترددوا في الانضمام الى القوات الموالية للحكومة بعد اندلاع التمرد في اول آب ١٩٤٤ . اما حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة فوقفتا موقف المتفرج. وباستثناء طائرتين حلقتا لثلاثة او اربعة ايام بعد الرابع من آب والقتا ببعض المعدات والذخائر التي سقط معظمها في يد الالمان فانهما لم تقدما اية مساعدة . وفيما بعد حاول كتاب غربيون بوقاحة متناهية وضع اللوم على الاتحاد السوفييتي وتقاعسه عن مد يد المساعدة .

ولكن الاتحاد السوفييتي الذي كان يعد لضربة رئيسية في الجنوب لتحرير المناطق الجنوبية واخراج حلفاء هتلر في البلقان من الحرب وسد الطريق امام مؤامرات تشرتشل في البلقان الا انه لم يتردد في دفع جيوشه في اتجاه وارسو لانقاذ ما يمكن انقاذه . ولكن الالمان استطاعوا ، قبل وصول القوات السوفييتية البولونية المحاربة معها ، ان يدمروا وارسو ويبيدوا ٢٥٠ الفا من سكانها بمنتهى الوحشية .

تحرير البلقان

في ٢٠ آب ١٩٤٤ شن الجيش السوفييتي هجوما صاعقا على الجبهة الجنوبية فحطم جيشا المانيا من ١،٢٥٠،٠٠٠ مقاتل وحرر الجزء المتبقي من اكرانيا ولاحق فلول العدو الى داخل الاراضي الرومانية . وساعد هذا القوى الوطنية التي هبت بقيادة الحزب الشيوعي الروماني واعتقلت الديكتاتور الروماني انطونيسكو واعضاء حكومته والقيادة العسكرية والضباط الايطاليين والالمانيين في رومانيا .

وسارع الملك ميخائيل لانقاذ نظامه الرجعي بتعيين حكومة من الرجعيين والاتصال بممثلي بريطانيا والولايات المتحدة سرا .

لكن لم يكن مناص أمام الحكومة الرومانية من اعلانها عن قبول شروط الهدنة السوفييتية التي سبق وقدمت في الربيع . ثم أعلنت رومانيا الحرب على المانيا ووضعت جيشا قوامه ١٢ فرقة (١٨٠ الف محارب) تحت امرة القيادة السوفييتية لمواصلة الحرب ضد الفاشية .

وفي ١٢ ايلول وقع المارشال مالينوفسكي بالنيابة عن الحلفاء اتفاقية الهدنة مع رومانيا في موسكو . وبموجبها تعهدت رومانيا بمواصلة الحرب ضد المانيا تحت امرة القيادة السوفييتية وبتسليم جميع الاعتدة الحربية للجيش السوفييتي ، وبالموافقة على دخول القوات السوفييتية على الاراضي الرومانية لفرض متابعة الحرب ضد الفاشية ، وبدفع غرامة ٣٠٠ مليون دولار كتعويض للاتحاد السوفييتي على مدى ٦ سنوات .

وفي نفس الوقت اتصلت حكومة فنلندا بالحكومة السوفييتية للتفاوض على شروط الهدنة ، بعدما ايقنت من المصير المحتوم للنازية . وقبلت فنلندا بالشروط السوفييتية المماثلة لشروط الهدنة مع رومانيا . واكتفى الاتحاد السوفييتي بتغريم فنلندا بغرامة قدرها ٣٠٠ مليون دولار عن الخسائر التي سببتها له في الحرب ، تدفع على مدى ٦ سنوات أيضا .

اما بلغاريا التي كانت لا تزال ترزح تحت النير الهتلري فظلت مهددة بالغزو الذي كان تشرتشل لا يزال يدعو له باشتراك اليونان وتركيا .. وكانت الحكومة البلغارية التي تشكلت في ٢ ايلول ضالعة بالمؤامرة الامبريالية . ولكن الجيش السوفييتي اجتاز الحدود البلغارية من جهة رومانيا ، وساعد القوى الوطنية البلغارية بقيادة الحزب الشيوعي البلغاري على الاطاحة بالديكتاتورية الفاشية . وقد كان الحزب الشيوعي البلغاري يعد لانتفاضة مسلحة منذ ١٩٤١ ونظم ٦٢ فرقة انصار قامت بالوف العمليات ضد الغزاة الفاشيين . وبذلك تجنبت بلغاريا المصير الذي احاق باليونان فيما بعد ، وذلك دون اراقة دماء . وفي ٩ ايلول استولت الجبهة الوطنية البلغارية بقيادة الشيوعيين على السلطة . وفي نفس النهار اعلنت الحرب على المانيا النازية . والقت في المعركة جيشا من نصف مليون محارب . ولكن حكومتي بريطانيا والولايات المتحدة رفضتا الاعتراف ببلغاريا كدولة حليفة في الحرب ، وحاولتا فرض شروط هدنة في غاية القسوة عليها ، كعقاب لها على فشل خططهما ازاء البلقان. ولكن الاتحاد السوفييتي وقف الى جانب بلغاريا ورفض فرض غرامة عليها . اما باقي شروط الهدنة فكانت شبيهة بمثيلتها مع رومانيا .

بعد تحرير رومانيا وبلغاريا اخذ الجيش السوفييتي يعد لهجوم كاسح لتحطيم الجناح الجنوبي للجيش الالماني وتحرير يوغوسلافيا وتشيكو — سلوفاكيا وقطع الخطوط الالمانية الى البانيا واليونان .

وفي المرحلة الاولى من الهجوم التي استمرت شهرا كاملا حرر الجيش السوفييتي يوغسلافيا وسلوفاكيا . واشتركت قوات الثوار اليوغسلافية والسلوفاكية في المعارك ضد الفاشيين واسهمت في تحرير بلادها من نير الغزاة. وفي ٢٩ اكتوبر قام الجيش السوفييتي بهجوم في اتجاه بودابست حيث كان جيش المالي من ١٨٠ الف محارب . وبعد معارك ضارية استمرت حتى شباط ١٩٤٥ طوق الجيش الالماني وابيد .

وقامت حكومة هنغارية موقتة اعلنت الحرب على المانيا . وبذلك خسرت المانيا آخر حليف لها في اوروبا .

كذلك وقعت اتفاقية الهدنة مع هنغاريا في موسكو . وقعها فوروشيلوف بالنيابة عن الحلفاء . وكانت مشابهة تماما لسابقتها مع رومانيا وفنلندا . وتقرر أن يتلقى الاتحاد السوفييتي ٢٠٠ مليون دولار من الغرامة المفروضة على هنغاريا وتتمتها ١٠٠ مليون دولار ، تدفع خلال ٦ سنوات .

استقبلت شعوب اوروبا الجيش السوفييتي كمحرر . وفي الواقع حمل الجيش السوفييتي الحرية أيضا للشعوب التي لم يدخلها . لانه بتحطيمه العامود الفقري للجيش الالماني اتاح لقوى المقاومة في الاقطار الاوروبية امكانية تنظيم انتفاضات مسلحة .

وفي نفس الوقت كانت قوات الحلفاء في الجبهة الغربية تتقدم ببطء شديد على الارض الفرنسية . ولم يبد عليها انها كانت تتعجل القضاء على الفاشية . وكانت تتعمد التقدم على الطرق الرئيسية متيحة المجال للالمان ليصفوا الحساب مع قوى المقاومة الشعبية التي كانوا يخشون تعاظم قوتها ونفوذها وخصوصا لمركز الشيوعيين القيادي فيها . وراحت الطائرات الامريكية والبريطانية تقصف المدن الفرنسية والمصانع الفرنسية بدون أن تقتضي ذلك الضرورة العسكرية ، وذلك بهدف تدمير الصناعة الفرنسية واخراجها من سوق المنافسة . ولكن الشعب الفرنسي لم يتوقف عن الكفاح المسلح . ففي ١٤ آب اعلن عمال باريس اضرابا عاما . وبعد ايام قليلة اصدر الحزب الشيوعي الفرنسي نداء دعا فيه للثورة المسلحة في باريس . وفي اليوم التالي شن الثوار هجوما ضد النازيين . وترعم عامل شيوعي الثورة . وشارك فيها عدد من اسرى الحرب السوفييت الذين هربوا من معسكرات الاعتقال . وهرب أعضاء حكومة فيشي الى المانيا . وحاول الالمان تدمير باريس بكاملها . ولكن الثوار حالوا دونهم وقصدهم . وعزز الالمان قواتهم وهاجموا باريس . وكانت قوات الحلفاء وقتها على بعد ٨٠ كيلو مترا عن العاصمة الفرنسية . وكان بامكانها نجدة الثوار الذين حرروا العاصمة . ولكن الجنرال باتون راوح في مكانه . فقد كانت لديه أوامر اخرى بالا ينجد احدا . ولم تدخل قواته باريس الا بعد أن تأكد من فشل الهجوم الالماني ، وحتى ذلك جرى بعد مفاوضات مع الالمان بواسطة السفير السويدي .

وتشكلت حكومة فرنسية برئاسة ديغول واعترف بها الحلفاء في ٢٣ اكتوبر ١٩٤٤ . وبينما حاولت حكومتا بريطانيا والولايات المتحدة ابقاء فرنسا في المؤخرة فان الاتحاد السوفييتي اصر على دعوة الحكومة الفرنسية الموقتة الى مؤتمر « دومبارتون اوكس » حيث تم وضع ميثاق الامم المتحدة ، والى الاشتراك كعضو رابع في البعثة الاستشارية الاوروبية الامر الذي يعني اشراكها في احتلال المانيا وادارتها . وفي ٢٠ كانون اول ١٩٤٤ وقعت حكومتا الاتحاد السوفييتي وفرنسا معاهدة تحالف ومساعدة متبادلة .

ولم تتخلف قوى المقاومة في بقية الاقطار الاوروبية المحتلة عن القيام بانتصارات مسلحة ، كان الشيوعيون المحرك الرئيسي لها .

وفي اكتوبر ١٩٤٤ شن الاسطول السوفييتي هجوما في المحيط القطبي ، فحطم القوات الالمانية في منطقة بتسامو ، وفي ٢٢ اكتوبر اجتازت القوات السوفييتية الحدود النرويجية وحرر قسما كبيرا من النرويج مما اتاح للقوى النرويجية الوطنية ، وبمساعدة سوفييتية ، اكمال تحرير البلاد من نير النازيين .

وفي مطلع ١٩٤٥ شكلت لجنة التحرير البولونية حكومة موقتة اعترف بها الاتحاد السوفييتي واقام معها علاقات دبلوماسية .

وخلقت هذه الانتصارات الظروف الملائمة لانتصار قوى الحرية في اليونان بعد سحب معظم القوات الفاشية لزجها في المعركة ضد الجيش السوفييتي. واستطاع جيش التحرير اليوناني أن يحرر أثينا ومعظم البلاد . ولكن الامبرياليين لم يعجبهم تطور الاحداث واحتمال قيام حكم ديمقراطي في اليونان فسارع البريطانيون الى التدخل العسكري في اليونان بالتآمر مع الرجعيين اليونانيين . ودخل البريطانيون اليونان في اكتوبر وتصرفوا تصرف المحتلين . وشنوا حربا على الشعب اليوناني لاكثر من شهر وقصفوا المدن والقرى وقتلوا خلقا كثيرا .

كذلك حاولوا مع الامريكيين السيطرة على البانيا التي اضطر الزحف السوفييتي السريع الجيوش الالمانية على الجلاء عنها . وبذلك حررها الجيش الالباني الشعبي وبسط عليها نفوذه . ولكن الرجعيين الالبانيين ، وبمساعدة البريطانيين والامريكيين ، شكلوا فرقا عسكرية وضربوا جيش التحرير الالباني من الخلف . ونشأ نزاع محلي مسلح حاول البريطانيون استغلاله للتدخل . وبالفعل انزلوا مظليين واحتلوا ميناء سرندا الالباني . ولكن الجيش الالباني انذرهم بوجوب الانسحاب السريع ، فانسحبوا .

اما حكومة رومانيا الرجعية فلم تدخر جهدا في ضرب القوى الوطنية . وراحت تحاول بيع البلاد ثانية ، وهذه المرة للامبرياليين الانجلو — امريكيين. وقامت بحركة قمع دموية في شباط ١٩٤٥ . ولكن الجبهة الوطنية بقيادة الشيوعيين ردت بعقد اجتماعات ضخمة في العاصمة وسائر المدن الكبرى وسارت مئات الالوف من الجماهير في ٢٤ شباط في مظاهرة هائلة مطالبة بحكومة شعبية . وردت الحكومة بوابل من الرصاص . وحذرت القيادة السوفييتية الحكومة الرومانية من استعمال العنف فهرب رئيسها ولجأ الى السفارة البريطانية . ولم يجرؤ الانجلو — امريكيون على التدخل المباشر . وتسلمت الجبهة الوطنية مقاليد الحكم .

بمناسبة مرور ٣٠ عاما على الحرب العالمية الثانية

تهانينا

تهانينا الحارة الى :

* الصديق صلاح دهامشة بالمولود الجديد
« حسام »
اعضاء الحزب والشبيبة — كفر كنا

* الرفيق نبيل عودة وزوجته بالمولودة البكر
« ريما »
سعد بلال وعائلته وباسم مخزومي — الناصرة

* الرفيق مصطفى حمزة بالمولودة الجديدة
« كفاح »

* الصديق أحمد سعيد الطه بالمولودة الجديدة
« سائدة »
اعضاء الحزب والشبيبة — كوكب

* الرفيق يوسف ابراهيم الزعبي وخطيبته بمناسبة الخطوبة
اعضاء الحزب — سولم

* الرفيق محمود علي عثمان وزوجته بالمولود الجديد
« وائل »

* الرفيق صالح حج وزوجته بالمولود الجديد
« نادر »

* الصديق عبد الرحمن عزات وزوجته بالمولودة الجديدة
« منتهى »
اعضاء الحزب والشبيبة — طمرة

فرع الحزب الشيوعي في عارة وعرعرة

يدعو الجماهير لحضور الاحتفال بمناسبة افتتاح النادي الجديد للحزب وذلك يوم السبت الموافق ١٧—٥—٧٥ .
خطباء الاجتماع :

اميل حبيبي — رئيس تحرير الاتحاد .
الشاعران سميح القاسم وسالم جبران .
فرقة الشبيبة الشيوعية المسرحية في ام الفحم
وكلمات وبرامج اخرى .

هكذا من الأصل

تتحرك البلدوزرات فوق ارضنا العائلية ... سيارات الشحن .. لقذفنا ، خارج وطننا !.
سالم جبران

اليمين المتطرف .
وهذا التصلب يجري من خلال عملية صراع على

— ولكن يا ولدي ، ... الا تشرب القهوة ؟

ادب ثقافة فنون ★★ ادب ثقافة فنون

٣٠ عامـــا علـى سحـــق النازيــــة، ولكن ذكـرى الشهـــداء باقيـــة الـى الابـــد

وصايا الابطال فى ساعاتهم الاخيرة !

(الاتحاد) — اليوم ، ٩ أيار ، تمر ٣٠ عاما على انتهـــاء الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥) بسحق النازية والفاشية بعد أن قدمت شعوب الاتحاد السوفييتى البطلة عشرين مليـــون شهيد ! واخترنا لصفحتنا الادبية ، هذا العدد ، عددا مـــن الرسائل الوصايا التى ارسلها ناس سوفييتيون عاديون الى ذويهم قبيل ان يواجهوا الموت .

لم يكتب هذه السطور كتاب محترفون . فقد ظهرت على وريقات واهية كتعبير عن الامل الوحيد بأن يسمعها الاهـــل والاقرباء فى هذا العالم الهائل والمأساوى آنذاك . وحبر هذه السطور أناس لم يؤمنوا بالخلود ، ولكنهم كانوا يعرفـــون ان الحياة لن تنتهى بموتهم . وكانوا يحبون الارض والوان السماء وقهقهة الاطفال والكلمات الطيبة وكانوا يحبون أعظـــم وأروع بلد بالنسبة لهم ، ذلك البلد الذى قامت على ارضه حياة تليق بالانسان — الاتحاد السوفييتى .

ولم يكن الموت قسمة ونصيبا ولا خلاصا لهم . ولكنهـــم لم يستطيعوا القبول بحياة العبودية . فالفاشية هى عبودية . وقد استشهدوا فى المعركة ضدها .

— ١ —

وداعـــا يـــا عزيزتـــى

لا تنسى أن أبـــاك استشهـــد على المشنقـــة

مـــن أجـــل قضيـــة الشعـــب

رسالة بوركانيوك الى زوجته وابنته بودابست ، السجن ، فى ٢-١-١٩٤٢

عزيزتى وحبيبتى تسيكو ،
ابنتى العزيزة اوليتشكا ! .

لم يمر يوم ولا ساعة الا وفكـــرت فيكما . وأنا أتحرق شوقا للعـــودة اليكما ومتابعة حياتنا العائلية الرائعة. ولكن ذلك لم يكن مقدرا لى ... فقـــد حكمت على المحكمة العسكرية بالموت . واكتب اليكما هذه السطور قبيل الاعدام ببضع دقائق . أنا بصحة جيدة ، وكلى طاقة وحيوية ، ورغبة حرى فى الحياة . ولكن لا خلاص لى . فأنا مضطـــر ان أموت . ولكننى أواجه الموت بشجاعـــة وبسالة كما يليق بأمثالى . لقد عشت ٤١ عاما كرست ٢٠ منها لقضية الشعب الفقير . وكنت طوال حياتى مناضـــلا نزيها مخلصا ومثابرا دون أية مطامـــع شخصية . ولم أخن ضميرى أبـــدا . وها أنا أموت بنفس هذه الخصـــال ، وذلك لانى أعرف ان قضيتنا عادلة وان النصر لنا . وسوف لن ينسانى الشعب عندما تحين أوقات أفضل . وســـوف يعرض التاريخ فى حين ما حقيقـــة شخصى المتواضع . اننى أموت لاحيا .

يا حبيبتى ، أرجو ان لا تنحبا عـــلى ولا تتماديا فى الحزن . فان مئـــات من افضل أبناء الشعب يستشهـــدون الان من أجل مستقبل افضل للبشرية .

فالحـــرب أكبـــر فاجعـــــة للبشريــــة . ونأمل بأن يحـــل بعد هذه الحرب سلام يحـــول دون تكرار هذه الفاجعة لامد طويل ، بـــل والى الابد على اغلب الظن . وانـــى اذ أودعكما أتمنى لكما ان تعيشــــا فتشهدا حلول السلام والحيـــــاة السعيدة . وعندما ستعيشان فى تلـــك الفترة تذكرانى بكلمة طيبة هادئة ..

زوجتى الحبيبة ، شكرا لك عـــلى الفترة الرائعة التى عشتها معـــك . فلقد كنت زوجة طيبة ورفيقة ممتازة . أريد لك ان تتزوجى وتكونى بنفس هذه السجايا مع الزوج الجديد ، وأريد ان تربى جيدا ابنتنا الحبيبة اوليتشكا ، وتخلقى منها انسانا حقيقيا ووريثـــة كريمة لابيها .

ابنتى الحبيبة اوليتشكا ، كنـــت فى تمام العام الاول من العمر عندما فرقت بيننا الحرب القاتلة . لقد كنت سلواى وكنت حياتى . والان حيث أسير لملاقاة الموت يتقطر قلبى دما حالما اتذكر بأنى لن أراك بعد الان ... أرجو لـــك ان تكونى سعيدة فى المستقبل . وأطيعى ماما وكونى طيبة عاقلة ، وتعلمـــى جيدا واشغلى مكانتك بين الناس ، ولا تنسى أبدا ان اباك استشهد عـــلى المشنقة من أجل قضية الشعب .

وداعا ، يا عزيزتى .

اوليكسا بوركانيوك

— ٢ —

وداعـــا يـــا بابـــا الطيـــب القلب

أنـــا ذاهبـــة لامـــــوت

رسالة البنت سوسانينا (١٥ عاما) من الاشغال الشاقة الفاشية
١٢ مارس ١٩٤٣
١٢ مارس ، ليوزنو ، ١٩٤٣

عزيزى وابى الطيب القلب !

اكتب اليك رسالة من الاسر الالمانى. وعندما ستقرأ هذه الرسالة ، يا أبى ، لن أكون بين الاحياء . وارجوك يـــا والدى ان تنتقم من مصاصى الدمـــاء الالمان . وهذه هى وصية ابنتـــك المحتضرة .

اكتب لك بضع كلمات عـــن أمى . عندما ستعود لا تبحث عن ماما . فقد أعدمها الالمان رميا بالرصاص وعندمـــا استجوبوها عنك ضربها ضابط بســـوط على الوجه . ففقد صبر ماما وقالت له كلماتها الاخيرة بكل اعتزاز : « لـــن تخيفونى بالضرب . وأنا واثقة من ان زوجى سيعود ويطردكم من هنا أيهـــا الغزاة الحقراء » . وأطلق الضابـــط الرصاص على ماما فى فمها ...

حبيبى بابا ، حل اليوم عيد ميلادى الخامس عشر . ولو رايتنى الان لمـــا عرفتنى انا ابنتك . فقد صرت نحيلـــة جدا ، وغاضت عيناى فى محجريهما ، وقصوا ضفائرى من الاصل . وأصبحت يداى معروقتين تشبهان عصا المذراة . وعندما أسعل أبصق دما ، فقد عذبونى حتى مرضت رئتاى .

هل تذكر يا بابا عندما بلغت الثالثة عشرة قبل عامين ؟ كم كان رائعـــا الاحتفال بعيد ميلادى ! لقد قلت لى ، يا بابا آنذاك : ترعرعى يا بنيتى لتكونى فرحة لنا ! وكنا نستمع الى الحاكى ، وهنأتنى صديقاتى بعيد الميلاد ، وغنينا اغنيتنا المفضلة — اغنية الطلائع .

أما الان يا بابا فالدموع المالحـــة تنهمر من العينين عندما انظر الـــى المرآة — البدلة ممزقة مرقعـــة ، والرقم على الرقبة ، كمـــا لـــو كنـــت مجرمـــة ، وأنـــا نحيلـــة على الرأس والظهر .

كالهيكل العظمى . فما الفائدة مـــن اننى بلغت الخامسة عشرة . ليـــس هناك احد بحاجة الى . ويوجد هنـــا كثيرون لا حاجة لاحد بهم . وهـــم يجوبون الانحاء جياعـــا نهشتهـــم الكلاب . ويقتاد الالمان كل يوم قسما منهم فيقتلونهم .

آجل ، يا بابا ، وأنا أيضا عبـــدة عند بارون ألمانى ، حيث أعمل غسالة عند الالمانى شارلين ، اغســـل البياضات وانظف الارضية . والعمـــل كثير جدا ، ولكننى اقتات مرتين فقط فى اليوم داخل الزريبـــة مع « روزا » و « كلارا » خنزيرتى السيد البارون. فقد أمر بذلك هو ، وقال « كـــان الروس وسيظلون خنازير » . وأنـــا أخشى «كلارا» كثيرا .فهى خنزيرة كبيرة جشعة . وكادت تلتهم أصبعى مـــرة عندما ذهبت الى المعلف لاحضـــار البطاطا .

وأنا اعيش فى سقيفة الحطـــب : فدخول الغرفة ممنوع على . ومـــرة أعطتنى الخادمة البولونية يوزيفـــا قطعة من الخبز ولكن ربة البيت رأتها فاشبعت يوزيفا ضربا مبرحا بالســـوط

وهربت من أصحاب البيت مرتين ، ولكن البواب عثر على فى الحالتين . وعندها مزق البارون نفســه بدلتـــى وضربنى بقدمه حتى أغمى على . وبعد ذلك سكبوا على سطلا من الماء والقوا بى فى القبو .

وعلمت اليوم بنبأ جديد . فقـــد قالت يوزيفا ان الاسياد سيسافرون الى ألمانيا مع عدد كبير من الاسيرات والاسرى من منطقة فيتبســـك . وسيأخذوننى معهم أيضا . كلا ، اننى لن أسافر الى ألمانيا اللعينة هـــذه . فمن الافضل ان أمـــوت على أرض الوطن من ان تدوسنى الاقدام عـــلى الارض الالمانية اللعينة . ولا يخلصنى من الضرب المبرح القاسى غير الموت .

لا أريد ان أتعذب أكثر من ذلـــك عبدة لدى الالمان القساة الملاعين الذين حرمونى الحياة ! ..

أوصيك يا بابا بأن تنتقم لامى ولى . وداعا يا بابا الطيب القلب ، أنا ذاهبة لاموت .

ابنتك
كانيا سوسانينا

قلبى يؤمن بأن الرسالة ستصل .

— ٣ —

احبكمـــا ، احبكمـــا

حتى آخـــر قطـــرة مـــن دمـــى

وصية النقيب غافريل ماسلوفسكى
(من حماة لينينغراد)
الى ابنــه
٤ يناير ١٩٤٤

وهكذا ، يا ابنى الحبيب ، لـــن نرى بعضنا البعض بعد الان . فقبـــل ساعة كلفت بمهمة لن أعود حيا بعـــد تنفيذها . فلا ترتعب من ذلك ، يا بنى، ولا تغتم . بل افخر بنفس الفخـــر الذى يتوجه به أبوك الى الموت : فلا يكلف للموت من أجل الوطن أى كان . سأبذل جهدى لكى تصلك هذه الرسالة، أما أنت فكن حذرا ولا ترعب جدتك .

ان الخطر يتهدد مدينة لينين المجيدة ومهد الثورة . وعلى تنفيذ مهمتـــى يعتمد مستقبل سلامتها . ومن أجـــل هذه السلامة المقدسة سأنفذ المهمة حتى الرمق الاخير وحتى آخر قطرة من دمى. وأنا لا انوى رفض هذه المهمة ، بـــل على العكس أتحرق شوقـــا للشروع بتنفيذها بأسرع ما يمكن . وفيمـــا انتظر وصول السيارة أغرق فى لجـــة الافكار واوجه لنفسى الاسئلة بلمـــح البصر واجيب عليها فورا . ومن أول الاسئلة : أيـــة قوى تساعدنى فى القيام بمأثرة البسالة هذه ؟ الانضباط العسكرى والواجب الحزبى . فقـــد صدق من قال : خطوة واحدة تفصل بين الانضباط والبطولة . فتذكر ذلك ، يا بنى ، دائما وأبدا . وما دام لدى متسع من الوقت فسأنتزع الاوسمة من السترة العسكرية وأقبلها كما هـــى عادتى فى الجيش . وأنا اكتب لك عن كل شيء بالتفصيل ، لانـــى اريدك أن تعرف من كان أبوك وكيف ضحى بحياته وفى سبيل ماذا .

فعندما ستكبر ستدرك ذلك وسيعز عليك الوطن . وسيعز عليك الوطن جدا ، وللغاية .

ان لدى ابنا ، فحياتى ستستمر ولذلك يسهل على الموت . وانـــى أعلم انه يعيش وينمو هنـــاك ، فى المؤخرة البعيدة ، ووريت روحى وقلبى ومشاعرى. وأنا أموت ويلوح أمامى استمرار حياتى . يا ولدى ، كنـــت تكتب فى كل رسالة وتنتظر عودتـــى الى الديار من الجبهة . وأقول لـــك بلا خداع : لا تنتظر عودتى بعـــد الان ، ولا تحزن فلست وحدك . يـــا ولدى ، عندما كنت حيا لم أعش معك الا قليلا . ولكنى كنت أحبك عن بعد وكنت افكر فيك على الدوام . وأنـــا الان أيضا افكر بأنك ستملأ فؤادى حتى بعد الموت فحتى الموت لن يخرجك من هذا الفؤاد الشحيح .

وفى رسالتى الوداعية هذه أرجـــو القيادة أن تنسب ابنى تلميذا فى احدى مدارس سوفوروف العسكرية ، ومـــن الافضل فى محافظة لينينغراد ، وذلـــك لكى يستطيع أن يزور منطقة بودورسكى، وسوفييت بلدة سوكول ، ذلك لان حياة أبيه انتهت قرب قرية خليبوبدوفو .

وداعا يا بنى ، وداعا يـــا زوجتى العزيزة !

يا بوليا ويا يورا ! يا زوجتـــى ويا ولدى !

أنتما فرحتى ، وأنتما فلذة كبدى، وأنتما حياتى ! احبكما ، احبكما حتى آخر قطرة من دمى .

نفذا وصيتى
اقبلكما .

المخلص والمحب
غافريـــل

« ليس من أجل المجد حارب الرجال . بل من أجل انحيـــاذ على الارض » .

الكسندر تفاردوسكى

من شعر المقاومة السوفييتية فى الحرب العالمية الثانية

ان الحرب التى شنتها ألمانيـــا الهتلرية حملت للشعب السوفييتى مآسى فظيعة لا تعد ولا تحصى : فليس ثمـــة من عائلة سوفييتية الا وفقدت أحـــد أبنائها . فكانت مدن عديدة تسقـــط بأيدى الاعداء فى حين ظلت الحاميات الصغيرة تواصل خوض القتال بشرف وتفان . لقد كانت حربا قاسية وحزينة. غير أن المجازر ، التى اقترفها الغزاة النازيون فى أعوام الحرب والتى حاولت القضاء على المقاومة الوطنية والشعور الوطنى لدى الشعب السوفييتى ، لم تتمكن من احباط عزيمة هذا الشعـــب الباسل ، شعب لينين العظيم . وهل ثمة أروع من مآثر البطولة التـــى اجترحها الجنود السوفييت فى قلعـــة بريست الخالدة ! وهل أعظم مـــن الصمود البطولى فى وجـــه الغـــزو النازى والمقاومة الممزوجـــة بالمرارة

الجميع الى « أن يشرعوا كلماتهم الصادقة وأن يعبئوا البلاد ويقودوهـــا بدعاياتهم للحرب العادلة التى يخوضها الشعب ضد الغـــزاة الفاشيين وأن يربوا الشعـــب على روح التضحية فى سبيـــل الوطن والايمان المطلق بالنصر، وأن يقاوموا التشتـــت والفزع من الحرب » .

فجنبا الى جنب ، وسوية مع دوى المدافع وجلجلة المعارك الضاريـــة والبطولات الخارقة وأنين الجرحـــى وبكاء الامهات والزوجات بصمـــت ، كان الكتاب والشعراء يبدعون قصائـــد وقصص المقاومة وهم يساهمون مباشرة

والعذاب وبالامل والثقة والانتصارات فى القتال الدامى ضد أشرس حـــرب

اننا انسانيون ،
أمواج ومثلث منـــا ،
غيروا الظلام فى لينينغراد
وفجأة شعروا باننا هائلون
اصبحنا قوة
مجد الشعب الذى رافقنا ،
كان مستميتا ،
لا تعر اهمية الى ظلام الليل .
ليس مهما الا ترى حتى الان
وجه النصر وملامحه ،
ان شعاع تاجه الذهبى
يرتفع الان الى أعالى السماء .

وفى قصيدة اخرى للشاعرة :

نادرا ما يبدو لى العالم كنهر رائع يتدفق
لان السلام قد تلاشى والهدوء قـــد



الحرب بوجهها المأســـاوى والفظيع : الامهات والنســـاء السوفييتيات يبحثن بين ضحايا الحرب عن جثث أولادهـــن وأزواجهن وأقربائهن .

التى ابدتها مدينة لينينغراد الهادئـــة الباسلة والمثخنة بالجراح ؟ وقد ظلت هذه المدينة ، طول ٩٠٠ يوم ، تتصدى للهجمات الوحشية ودنس الغزاة الذين حاولوا اذلال شعبها وتدنيس أرضها المروية بدماء أبنائها المقاتلين الشجعان .

لقد أثارت هذه الحرب الهمجيـــة روح التماسك والتقارب بين مختلـــف القوميات فى الاتحاد السوفييتى وصقلت حدة هذه القوميات فأصبح الجميـــع جبهة قتالية مقاومة واحدة يناضلون من أجل وحدة الوطن الاشتراكى — الام السوفييتية ومن أجل بقائها حرة كريمة سعيدة وزاهرة .

وكل هذا انعكس فى ادب المقاومة السوفييتى الذى هب ملبيا نـــداء اللجنة المركزية للحزب الشيوعـــى السوفييتى ، النداء التاريخى لانقاذ الوطن . فقد دعا هذا النداء الشعراء

عرفها الشعب السوفييتى وعرفتهـــا الانسانية .

ولقد كان الشعر وما زال من أقوى الفنون الادبية على تصوير المشاعـــر الانسانية فى الاوقات العصيبة .وهكذا تعتبر من أروع صور الكفاح الانسانى كان ابان المقاومة السوفييتية التـــى اذ اشترك فيها ملايين من ابناء الوطن السوفييتى . وروعة شعر المقاومـــة السوفييتية لم تكن بجماليته فحســـب، بل لامتزاجه بلحم الشعراء ودمهـــم ولانسانيته .

((اننا انسانيون))

لقد عاشت الشاعرة فيرا انبر أيام البطولة الخالدة فى لينينغراد .فهى وان رسمت صورا تراجيدية للحـــرب وبطولية فى الوقت ذاته الا انها كانـــت تؤكد دائما انسانية المقاتل اللينينغرادى والسوفييتى عامة . فهـــم يقاتلون

رحل !
هذا هو نصيب الجندى !
أية لحظة .. ! أية لحظة تلك !
اللحظة قبل المعركـــة تناديك فى الخنادق ،
جمال لحظة الحياة يلهبك أكـــثر من أى شيء آخر ،
الحب يرافقنا على طول الطريق .
اننى فى سلام معك كما كنت ،
فى الخنادق حينما اقتربت المعركة.

الموت والجندى
لالكسندر تفاردوسكى

الشاعر الكسندر تفاردوسكى انخرط، منذ الشرارة الاولى ، فى خضم الحرب. فقد عمل صحفيا فى الجبهة . واستطاع بشعره وكتاباته أن يعطى صـــورة صادقة وصحيحة للجندى السوفييتـــى المثالى . وفى قصيدته ، التى ننشـــر مقطعا منها ، بعنوان «الموت والجندى»،

للجندى والانسان الثورى المقاتـــل . وهذا المقطع من قصيدة طويلة «فاسيلى تيوركين » . وتيوركين هو الجنـــدى النموذج الذى تحول الى رمز ليـــس فى ذهن الجنود السوفييت فحسب وانما فى اذهان جميع أبناء الشعب السوفييتى:

من وراء القمة البعيدة
انبعث ضجيج المعركة وبريقها ،
لكن رفيقنا « فاسيلى تيوركين» ،
يرقد وحيدا على الثلوج ،
اذ اصطبغت باللون الاحمر .
يأتى الموت متلصصا كالبقى ،
تعال أيها الجندى : حان الوقـــت للرحيل ،
دعنى أقودك خلال العواصف
فالزوابع تعصف والثلوج تهب على قافلتنا .
تيوركين ، بينما يتمدد هناك ،يحدق:
يتنفس بجهد فى الثلوج .
لا تهب الظلام ، فالليل كالنهار .
دموع الفرح والالم هى ذاتها ،
الليل يقترب مسرعا على السبل.
لكنهم لن يجدوك هنا أبدا .
ليست الحياة فراشا من الازهار :
هل نسيت بأنها الحرب ؟
الطفل يرقد وحيدا بينما تنزف دما .
انى لست أفضل من الآخرين .
أموت كالآخرين ، وعندما تنتهـــى الحرب ،
هل ستحررنى يوما واحدا كى أدخل الى موسكو ،
وأؤدى تحية النصر ..
ستنطلق بنادق موسكو والصخـــور
لا تزال تبهر الابصار ،
هل أسارع للذهاب الى البيت ،
كى أرى ناس القرية يتوهجون نورا،
سوف يستقبلوننى ، وعندما يخرج الرفاق ،
ملاقاتى فى تلك الارض المألوفـــة القديمة ،
هل سوف أحييهم وأحييهم بمجـــرد الكلمات .
تيوركين يلفظ أنفاسه الاخيرة ،
لم يكن هناك شيء يجعل الانسان ينتصر على الموت .
هناك عيناه تتألقان بريقا ،
حيث الموت يتلاشى مع الضحكات.

انتظرينى
لقسطنطين سيمونوف

فى هذه القصيدة يخاطب الشاعـــر سيمونوف حبيبته ويتحدث لها عـــن أحوال الحرب وذكرياته . ولا بـــد ان حبيبته هنا تتحول الى أرض الوطن :

انتظرينى ولسوف أعود الى البيت،
لكن يجب أن تنتظرى طويلا ،
انتظرى ، حينما تنهمر الامطـــار الكئيبة ،
على أعماق تلك انتظرى ،
حينما تجتاح العواصـــف الثلوج .
وحينما يدب دفء الصيف .
انتظرينى : حينما تنقطع الرسائل من الاماكن البعيدة .
انتظرى ، حينما ينسى الاخرون :
ولا أحد ينتظر .
انتظرينى ولسوف أعود الى البيت.
كان ذلك هو انتظارك

زويا ، أنموذج المرأة المقاتلة

ولقد خلدت الشاعرة السوفييتية ، مارغاريتا اليغر ، شخصية زويا التى كانت تقاتل وهى تنقل الرسائل البريدية بين قطعات الجنود . وظلت زويا رمزا للمرأة السوفييتية العاملة والمقاتلة.. زويا التى عذبها النازيون بوحشيـــة رهيبة ثم القوا بها عارية فى الثلوج حتى تجمدت وأصبحت كلوح الجليـــد . والشاعرة اليغر تصوغ فى قصيدتهـــا الرائعة « زويا » معنى البطولة ،بطولة العروس التى زفت الى الثلوج :

احتفظ بصورة « زويـــا » بجوارك دائما ،
اننى سأراها طول حياتى ،وأعرف،
بأنها ليست ميتة .
أو حية .
زويا الرخامية
جسدها العذرى ، يمتد على الثلج.
حبل قاس يربط عنقها النحيف حيث ينجرح ،
وفى وجهها المرفوع عاليا قوة خفية.
أشبه بفتاة عاشقة ،
يتألق جمالها .
بجوار ذلك التألق الغامض لنيران العاطفة ،
لم يأت الحبيب المحتم لانقاذها
نطريقه طريق الجندى
الذى يقوده نحو الغرب
ربما يمر بجوار هذا المكان المريع
حيث .
رذاذ الثلج يتساقط على صدرها العذرى .
هكذا! ترتدين فخورة ، مستدفئة .
ووجهك الجميل شاحب ،
كل ذلك من أجل سماء الجنـــدى
المقدســة .
كل ذلك من أجل اكياس البريـــد الثقيلة .
تقبلى حبنا اذن ،كونى مثلنا الاعلى.
فى القوة والعدالة . لذلك نحتفـــظ بالثقة .
فوق تبرك المغطى بالثلوج . يعزف مزمار راسخ
صوب الغرب . الغرب !
هنا حشود الجند .
تجدد
القسم .

تذكروا
للشاعر روبرت روزديزتفنسكى

لقد انتصر الشعب السوفييتى على الفاشية . ولكنه دفع ثمنا باهظـــا للفوز بهذا النصر العظيم . فقد قـــدم ٢٠ مليونا من القتلى وملايين الجرحى. والشاعر روبرت روزديزتفنسكى يدعو فى قصيدته « ترتيلة الى نفوس الموتى» لان نتذكر دائما اولئك الذين سقطوا فى الحرب الوطنية العظمى .

تذكروا
رغم أن جدول ،
الايام والسنين
يتدفق سريعا ..
تذكروا !
اولئك الذين سقطوا .
اننا مدينون
بالحب لهم —
حيوا العصر الجديد .
ذاك الذى يطرق
بابنا ؛
اوه ! يا رجال الارض
اقتلوا الوحش الكاسر :
لتلك الحرب القاتلة .
مجدوا موتانا
المنتصرين
وتذكروا .

حقا اننا لمدينون بالحب لاولئك الموتى المنتصرين وللوطن السوفييتى ولا يمكن أن تنسى .

كيـــف يصـــير النـــاس شيوعيـــين ؟ ـ بقية

غبن — يضمن المستقبل .

ان معرفة الماركسية — اللينينية هى أمر هام جـــدا وهى سلاح رائع فى المعركة ضد كل قهر وضد نظام القهـــر كله .. ولكن السذج فقط ، من مثقفين انعزاليـــين ، والمفسودين فقط من محامى النظام ، هم الذين يتوقعـــون من عارفى الماركسية فقط ان يحبوا الماركسية .. وذلـــك لسبب بسيط ، وهو ان الماركسية ليست فلسفة فكريـــة فقط ، بل ممارسة على أرض الواقع . ان نضال الشيوعيين هو أول ما يعرف الناس بالماركسية . وتعرف الناس عـــلى الماركسية هو المدخل الطبيعى الى التبحر بالماركسيـــة واستيعابها واستخدامها استخداما خلاقا .

الذى أريد ان أقوله ، بكل وضوح ، هو اننا نرى فى تأييد الناس للحـــزب الشيـــوعى ظـــــاهرة صحية ، ظاهرة ثورية ، ودليلا على ان هذا الحزب هـــو أصدق من يعبر عن آلام الناس وأنجح مـــن يصـــوغ ، برنامجيا ، أحلامها وتطلعاتها .. وكما أن تأييد الجماهـــير العربية فى هذه البلاد للحزب الشيوعى هو أمر مفهوم فان تأييد الزنوج فى امريكا للحزب الشيوعى الامريكى هـــو أمر مفهوم .. ان المظلومين ، من كل لـــون وجنس ، يريدون التغيير ، وهم يدركون ان الحزب الشيوعى هو قوة التغيير الثورى للمجتمع .

هل هناك من شك فى شيوعية هو شى مين ، القائد الذى صار أسطورة ؟ ومع هذا فان هو شى مين يكتب ، من تجربته الشخصية ، أمرا هاما للغاية . يقول : « فى البداية كانت وطنيتى — وليس شيوعيتى — هى التى قادتنى الـــى لينين والى الاممية الثالثة . وفيما بعد ، حين درســـت الماركسية — اللينينية بتمعن ، واكتسبت فى الوقت نفســـه الخبرة العملية ، وصلت خطوة فخطوة الى ان الاشتراكية والشيوعية ، وحدهما ، يستطيعان تحرير الامم المغلوبـــة على أمرها والشغيلة فى العالم أجمع ، من العبودية » .

وهذا الكلام نفسه ، تقريبا قاله ، ولكن بصياغـــة أخرى ، يوسف سلمان يوسف (فهد) قائد الحزب الشيوعى العراقى . قال : « لقد كنت وطنيا قبل انتسابى الى الحزب الشيوعى ، واقتربت من الشيوعية ، بدافع من وطنيتى . وقد ادركت ، فيما بعد ، ان وطنيتى الحقـــــــة أوصلتنـــــى الـــى الشيوعيـــــة . مــــع فارق واحد وهو اننى ، حين صرت شيوعيا ، فان وطنيتى الحقة قد وصلت مرحلة جديدة ، نوعيا ، وأعلى » .

ان الظروف المحددة ، فى كل دولة ، هى التى تحـــدد سبب « التصاق » الجماهير بالفكرة الشيوعية وبتجسيدها — الحزب الشيوعى . ولكن ، فى كل دولة ، يعـــرف الشيوعيون كيف يقودون الجماهير وكيف يساعدونها عـــلى النظرة الثورية الشاملة ، والممارسة المثابرة من أجل تطبيق هذه النظرة .

وحين يهب مدافع عن نظام القهر ليقول لنا اننا قـــد وصلنا الى الحزب الشيوعى ، بدافع من وطنيتنا ، فســـوف نقول باعتزاز : حقا . لقد رفضنا ان نذل ففتشنا عن مقاومة القهر فوصلنا الى الحزب الشيوعى ، ولكن حين وصلنـــا الى هذه القمة ، رأينا الدنيا كلها ، رأينا ان كل النظام ، من رأسه الى أساسه ، يجب تغييره . ان الوطنيـــة الحقيقية تتبلور ، تنمو ، تنضج ، تتحول فى لحظة تغـــير نوعى ، الى أممية . اننا نعتز بأن جذور أمميتنا هى الرفض للقهر . كما نعتز بأن وطنيتنا كانت خصبة ، مثمرة ، بحيث أوصلت الى الاممية . والذى يحاول اليوم ان يصور لنـــا الكوزموبوليتية (العدمية القومية) والغربة الروحية وعدم التفاعل الملتهب مع قضايانا القومية على انه « أمميـــة » سوف نقول له : انت تبيع بضاعة فاسدة ومغشوشة . اننا نفهم فى الاممية الرفض المطلق لكل ظلم والعمل على تحرير الانسان . ومن الطبيعى ان نبدأ بالعمل لتحقيق هـــذه المهمة هنا ، والآن . هذا هو واجبنا وهو حقنا ، وهـــو اسهامنا فى التحرير الكامل للانسان وللعالم ■ .

٥ أيـــار ١٨١٨ يوم ميـــلاد ماركـــس — بقية

تعليقات وكالات الانباء الغربية عن تنقية الهواء الاجتماعى فى سايغون ورحيل الداعرات والمحتالين والنصابين عن المدينـــة المحررة — سايغون شى منه — والتحاتيم بالسادة الامبرياليين فى امريكا هو ما كتبه ماركس : المعلم الاول . فى كتابه الشهير عن الحرب الاهلية الفرنسية . وما أشبهه بما يحدث اليـــوم فى فيتنام وبلدان أخرى من عالمنا . كتب ماركس . يقول :

« لقد غيرت الكومونة باريس بصورة عجيبة ! لم يعـــد هنالك من اثر لباريس الداعرة عهد الامبراطورية الثانية . ولم تعد عاصمة فرنسا ملتقى لكبار اصحاب الاراضى البريطانيـــين والمتغيبين الارلنديين والامريكيين من مالكى العبيد السابقـــين وحديثى النعمة ومالكى الاقنان الروس السابقين والاعيـــان الولاشيين . وليس هناك اية جثة فى معرض الجثث : ولا جرائم نهب ليلية ولا حوادث سرقة الا فيما ندر جدا . ان شـــوارع باريس . لاول مرة منذ أيام شباط (فبراير) ١٨٤٨ ، قد غدت مأمونة بالرغم عن انه لم يكن فيها ولا شرطى واحد .

لقد قال أحد أعضاء الكومونة : « اننا لم نعد نسمـــع بالاغتيال والنهب والاعتداء على الافراد . ويمكـــن الظـــن ان الشرطة قد جرت معها الى فرساى جميع أصدقائهـــا المحافظين » .

وتبعت النساء الساقطات أولياءهن ، هؤلاء الفارين من أساطين العائلة والدين ، وفوق كل شيء : أساطين الملكية . وبدلا عنين . ظهرت فى المقدمة من جديد نساء بـــاريس الحقيقيات . البطلات . النبيلات المتفانيات ، شأنهن شـــأن نساء الماضى السحيق الكلاسيكى . ان باريس عاملة مفكـــرة مقاتلة نازفة دما ولكنها باريس متقدة حماسة بوعى مبادرتها التاريخية » .

والثورة : التى تستمد قوتها من تعاليم ماركس : هـــى

هكذا من الاصل

الصفحة الرابعة

حجر الفلاسفة

حجر الفلاسفة . حجر اسطوری يقال انه مدفون فی الاسكندرية منذ قرون . وباستطاعة من يعثر على هذا الحجر ان يستخدمه فی تحويل التنك . أو المعادن الدنيا ، الى ذهب .

ومؤخرا ظهر كيميائيان سياسيان ليعاودا البحث عن حجر الفلاسفة .

أولهما الدكتور الجنرال (الاحتياطی) ماتی بيلد .

والثانی البروفسور الياس توما ، من أبناء كفر ياسيف البررة ، الذی يعلم فی احدى الجامعات الامريكية .

مؤخرا أصدرا بيانا يعلنان فيه اكتشاف حجر الفلاسفة . ويقال ان هذا البيان سينشر على الملأ فی اسرائيل والولايات المتحدة .

واهتمام الصحف الاسرائيلية بهذا البيان ، بشكل يلفت النظر ، جعلنی اتوقف عليه لانعم النظر فی مضمونه ، خصوصا وقد كثرت فی أيامنا البيانات والنداءات التی تحاول تبييض صفحة سياسة حكام اسرائيل بواسطة حجر الفلاسفة .

ويتجاهل أصحاب هذه البيانات انه حتى حجر الفلاسفة . ان وجد ، لا يستطيع ان يحيل السخام الى فضة .

يستهل الدكتور بيلد والبروفسور الياس توما بيانهما بما يلی :

« .. على حكومة اسرائيل ومنظمة تحرير فلسطين ان تعلنا أنهما ترفضان الحرب والتوسع الاقليمی وتلتزمان التمسك بمبدأ ان جميع الاراضی التی يجری الاستيلاء عليها بالحرب يجب اعادتها » ..

هذا الكلام يدخل فی روع الجمهور الامريكی ان سياسة التوسع والاحتلال والضم الاقليمی وتشريد أصحاب البلد ينسحب بالتساوی على اسرائيل وعلى الشعب العربی الفلسطينی الذی حوله حكام اسرائيل الى شعب لاجئين فی الخيام .

ويتوهم القارئ الامريكی من هذا البيان ان الطرفين يحتل كل واحد منهما أرض الطرف الآخر . ولذلك فان القضية بين اسرائيل وعرب فلسطين هی قضية نزاع على الحدود !!

هذا البيان ذكرنی بشعار رفعه المرحوم الدكتور موشه سنيه ، حين كانت حملة تهويد الجليل على أشدها ، فكتب مقاله المشهور تحت شعار « لا تهويد ولا أسلمة » ، أی لا تهويد ولا تعريب !

ان المساواة بين المعتدی والضحية ، فی مثل هذه الحالة ، لا تخدم المساعی للتوصل الى تسوية عادلة .

انی لا أنكر توفر النية الحسنة ، لدى صديقی البروفسور الياس توما ، ولدى الدكتور بيلد .

ولكن صيغة النداء فيها تجاهل لهذه الحقيقة عن حسن نية أيضا ربما لجعله مقبولا لدى الاطراف المعنية .

غير ان كون النداء سيعمم على الرأی العام الامريكی نيو ، موضوعيا ، يؤدی الى بلبلة الجمهور الامريكی . كما انه يعزز زعم المتطرفين فی اسرائيل ، من انصار ارض اسرائيل الكبرى وغيرهم ، بأن الشعب العربی الفلسطينی يحتل أرض اسرائيل التاريخية !

حين زار البروفسور الياس توما اسرائيل قبل شهور هو وزميل له ، بدعوة من مجلة « نيو اوتلوك » ، أوضحنا أمامهما فی احد اللقاءات فی نادی « تساتا » بتل أبيب ، حين سألا عن مفهوم الجبهات المختلفة فی اسرائيل لمبدأ المصالحة أی ، الكومبرومايز ، بالافرنجی ، فی تسوية النزاع الاسرائيلی — العربی . قلنا لهما ان اسرائيل ليست مدعوة لتقديم أية تنازلات فی سبيل التسوية . فالعرب قدموا أقصى التنازلات . وعلى أساس هذه التنازلات ، التی قدمها العرب ، يمكن التوصل الى المصالحة ، وفق قرارات مجلس الامن ، خصوصا قرار ٢٣٨ .

وأوضحنا للبروفسور الياس توما وزميله ان انسحاب اسرائيل من جميع المناطق المحتلة هو ليس تنازلا اسرائيليا بل حق من حقوق العرب .

واقامة دولة فلسطينية فی المناطق التی يجب ان تنسحب منها اسرائيل بموجب القرار ، هو حق من حقوق الشعب العربی الفلسطينی ، وليس تنازلا تتكرم به اسرائيل على الشعب العربی الفلسطينی .

ولا أحد يطلب من عرب فلسطين اليوم ان يقدموا تنازلات أكثر . وكل تنازل آخر لا يعنی سوى تنازل الشعب العربی الفلسطينی عن حقه وعن كيانه القومی . وهذا بالضبط ما يطلبه حكام اسرائيل ويصرحون به جهارا .

فاصدار بيان يساوی بين المعتدی والمعتدى على حقوقه ، فی مثل هذه الحالة ، يبدو نشازا ولا يخدم القضية .

هناك طريق للتوصل الى سلام عادل تحظى بتأييد المجموعة الدولية وشعوب العالم كله ، بما فيها الدول العربية المعنية وشعب فلسطين نفسه .

وهناك اطار دولی لتحقيق هذه الغاية ، هو مؤتمر جنيف للسلام ، حيث يستطيع فيه ممثلو اسرائيل ومنظمة التحرير ان يجلسا وجها لوجه لبحث مسألة التسوية .

واصرار منظمة التحرير على الاشتراك فی المؤتمر برهان على موافقتها على الحل الذی يقترحه بيلد والياس توما . وفوق هذا أيضا يعنی ضمنا الاعتراف باسرائيل .

أما الذی يرفض الاعتراف بحق الشعب العربی الفلسطينی ،

أما الذی يرفض الانسحاب من المناطق المحتلة ،

أما الذی يرفض الاجتماع الى ممثلی الشعب العربی الفلسطينی الا فی ساحة القتال ، فهم حكام اسرائيل .

وهذه حقيقة هامة جدا ، يجب ان يعرفها القاصی والدانی لانها تشير باصبع الاتهام الصريح الى الجهة التی ترفض السلام العادل . وهذا ما يتجاهله نداء استاذين ، أحدهما اسرائيلی والآخر عربی فلسطينی — اسرائيلی .

وأخيرا ، فان حجر الفلاسفة الذی اكتشفتماه يا صديقی هو مزيف . مش كده ولا ايه ؟!

صليبا خميس

اسبوعيات

ما أحلى تلك الذكريات

انكر أن اليوم كان يوم الثلاثاء ، الثامن من ايار ١٩٤٥ ، حين عبق الجو ، دونما مرسال معروف ، بالانباء الاولى عن استسلام آخر الجنرالات النازيين وعن انتهاء الحرب العالمية الثانية .

وكنت ، منذ صباح ذلك اليوم وكعادتی ، فی مكتبی فی صحيفة « الاتحاد » — ١٦ درج الموارنة بحيفا . لم نستطع الانقطاع عن العمل لفترة الغداء بل لم نشعر بمرورها . فقد اكتظت قاعة النادی ، الذی لا يزال نادينا حتى الان ، بالعشرات وربما بالمئات من الناس ، ممن نعرف وممن لا نعرف ، هرعوا الينا وبريق اللهفة والترقب يتلألأ فی عيونهم : عمال من « الآی بی سی » و « كمبات » الجيش ، تركوا أعمالهم دون استئذان ، ومحامون أغلقوا مكاتبهم التی كانت قائمة فی « عمارة الكرمليت » ، على الجانبين بالقرب من مكاتبنا فی درج الموارنة ، واختلطوا بالعمال وبطلاب « مدرسة الفرير » وبأصحاب « بسطات » الخضار والسمك وبالباعة الجوالة من قرية الطيرة جنبا الى جنب مع شعراء شباب ، شعراء بالفصحى وشعراء بالعامية ، وموظفين من « بنك الامة » ومن « البنك العربی » — مئات العيون والافئدة تحوطنا من كل جانب بوشائج اللهفة ، نحن الفتية الشبان ولم يكن أكبرنا سنا قد بلغ الخامسة والعشرين من عمره . ولكنهم كانوا يعرفون أننا تنبأنا بهذه النتيجة وآمنا بنتائجها المحررة وغنينا ، حتى فی أحلك الاوقات ، أناشيد عالم الغد .

لقد وقفنا معهم ، فی تلك اللحظة ، أكثر مما تكلمنا معهم وأعناقنا مشرئبة لعلنا ، ونحن على مفترق الطريق ، نرى ملامح هذا الغد الجديد .

وكان الجيش البريطانی يمزق أشلاء مدينتنا ، ووطننا ، بأسلاكه الشائكة وبحرابه الصقيلة . وكان يطلق مدافع بطارياته محاولا أن يوهمنا أن هذا النصر هو نصر الاستعمار .

وفی « الهدار » كان الشعب يرقص فی الشوارع كما تمنينا أن يرقص شعبنا فی شوارعه . ولكن الزغاريد هناك أسیء فهمها هنا . وشعرنا ، نحن الفتية الشبان ، بأن شعبنا ، بجريرة رجعيته الغبية والجاهلة ، قد يضيع حقه فی ثمن النصر !

من منا ، فی تلك اللحظة التاريخية ، كان أول الداعين الى العبور — من انتظار المستقبل الى تخطيط المستقبل ؟ لا أذكره الان . وربما لم يكن واحدا من الناس بل مجرد همهمة ، أريج منتشر ، جو .

وتعالى الهتاف : الموت للنازية والحرية لجميع الشعوب !

— « اطلقوا سراح السجناء السياسيين » !

وكانت الساعة تقارب السادسة مساء . التهبت فی صدورنا مشاعر الحقد المقدس على جميع هؤلاء الذين يريدون فی ساعة العمر هذه أن يشوهوا سمعة شعبنا العريق وأن يضعوه خارج تيار النصر الجارف .

صاح شاب : لنخرج متظاهرين احتفالا بالنصر !

ومحامون ، ذوو نوايا طيبة ، أوقفوه خوفا من ان يسیء الشعب فهم المظاهرة أو أن يعتدی عليها مدسوسون أو مضللون فتكون النتيجة ما يريده مشوهو سمعة شعبنا العريق بالضبط .

ومع ان هذه الحجة كانت وجيهة جدا الا انه كان شابا اشتهر بالتأثر وبالانفعال . فأصر على موقفه .

واذا بشمارين ، بالخط الاحمر على الورق المقوى ، يرتفعان : « الموت للنازية والحرية لجميع الشعوب » ، « اطلقوا سراح السجناء السياسيين » !

ونتقدم خمسة شبان رافعين هذين الشعارين ، وننزل الدرج فالشارع النزلة فاذا نحن فی ساحة الخمرة . وسرعان ما نجد أنفسنا فی سوق الشوام . بين رنين بائعی السوس والتمر الهندی ونداءات باعة البوظا وهتافات أبی معروف : « العشرة بقرش » وضجيج الفراماقونات فی المقاهی ، ولاعبی الطاولة فی الزوايا ، والعوالم ، والوف الرائحين والغادين فی لغط شرقی هو الوطن !

وشعرنا ، من حولنا ، بما يشبه صمت الطبيعة الفجائی قبل هبوب العاصفة . وكانت الدهشة أسرع من أقدامنا فكنا نواجهها أمامنا على بعد أمتار .

ماذا كان يجری وراءنا ؟ لم نجرؤ على النظر الى ورائنا . غير ان العاصفة هبت من ورائنا بالضبط . واذا بهتافات : الحرية ، الحرية !

ومع ذلك لم ننظر الى ورائنا ! فقد أدركنا اننا نقود مظاهرة ضخمة . والقيادة لا تنظر الى وراء .

— بدنا اولادنا !

— اطلقوا سراح السجناء !

ومشينا . وكنا نهتف . ولم نعد نسمح لنظرات عيوننا أن تلتقی خوفا من أن نجهش بالبكاء . ولكننا بكينا فرحة بنصرنا الصغير بشعبنا الطيب !

وحين نقرأ ، فی هذه الايام ، عن مهرجانات النصر على النازية التی تقام فی مخيمات اللاجئين الفلسطينيين ، وعن الحب الذی يكنه شعبنا كله ، بمقيميه وبالواقعين منه تحت الاحتلال وبلاجئيه ، للشعب البطل ، الشعب السوفييتی ، الذی فك رقبة الوحش النازی ففك طلاسم الارهاب الاستعماری عن رقاب الشعوب — نبكی فرحة بنصرنا الكبير بشعبنا الطيب !

(جهينة)

كيف يصير الناس شيوعيين ؟

■ من أكثر ادعاءات ممثلی النظام القائم رواجا ادعاء يقول ان الشيوعيين العرب ، فی هذه البلاد ، ليسوا شيوعيين فعلا ، والآلاف المؤلفة من جماهيرنا البطلة التی تصوت للحزب الشيوعی لا تصوت للشيوعية بل تصوت ضد السلطة . « هل تريد ان تقول لی ان نصف أهالی عين ماهل وثلث أهالی البير المكسور وثلاثة أرباع أم الفحم يحفظون ماركس وانجلز ولينين عن ظهر قلب » — قال لی مؤخرا مثقف صهيونی « مؤدب » فی غمرة النقاش حول هذا الموضوع .

أحب ان أعترف اننی ما من مرة حاولت ان أقنع ممثلی السلطة وأعوانها الذين يناقشون على هذا الشكل ، بل أنا أحاول — بنجاح — ان أفهمهم اننی أحتقر نظرتهم الاستعلائية العنصرية ، أو أحتقر غباءهم المطبق ، اذا لم يكونوا عنصريين فعلا .

ومع هذا فأنا أرى حاجة ، ولو لمرة واحدة ، ان أتطرق لهذا الموضوع ، بالتفصيل ، لكی نوضح الامور لانفسنا ، ولكی نعرف كيف نصد الافتراءات « البيضاء » — المعادية للشيوعية ، بالطبع — ضد شعبنا .

اننی أسأل نفسی : كيف صرت شيوعيا ؟ هل حفظت ماركس وانجلز ولينين عن ظهر قلب قبل ان أقرر ان أتعمد فی الماء المقدس ؟ جوابی القاطع والواضح اننی أحببت الشيوعية — الحزب الشيوعی — حتى قبل ان أتمكن من القراءة بشكل قوی . كنت مثل كل أطفال القرية أرى فی الشيوعيين القادمين الى القرية للاجتماعات الشعبية قوة منقذة ومحررة . بالطبع وصلنا الى هذا الاقتناع بناسی الاهل الفقراء ، الاميين ، « الشرقيين » الذين لم يروا فی حياتهم السابقة كتب ماركس وانجلز ولينين . ولكن السؤال الذی يجب ان يسأل هو : لماذا انشدت جماهيرنا الى الحزب الشيوعی ، الحزب المعارض المطارد ، متحدية أحزاب السلطة التی فی يدها الحل والربط ؟! جوابنا على هذا السؤال هو التالی : ان جماهيرنا قد أحست ، بحسها الانسانی — الطبقی السليم ان الحزب الشيوعی هو المعارضة الحقيقية لكل النظام من رأسه الى أساسه وهو الذی يطرح بديلا كليا لخط السلطة . اذا أيدت الجماهير الحزب الشيوعی بسبب معارضتها — ومعارضته — للحكم العسكری فهذا دليل على ان الجماهير ، فی هذه القضية المعينة ، تدرك ان موقف هذا الحزب هو الموقف الصحيح . هنا تولد « نقطة اتصال » ، نقطة ارتباط بين الحزب والجماهير . وبعد هذا الاتصال يستمر التفاعل ، تدرك الجماهير بخبرتها ان موقف الحزب صحيح ليس فی هذه النقطة فقط ، بل فی نقاط أخرى . وفی مرحلة أعلى تدرك الجماهير ان مواقف الحزب تنطلق من وجهة نظر شاملة حول المجتمع والعالم ، من فلسفة اجتماعية متكاملة ، وادراك الجماهير لهذا الامر وتعاطفها معه يعنی انسلاخها الفكری عن العالم القديم — عالم الاستغلال — وتأييدها لكل برنامج الحزب الشيوعی .

نحن نعرف ، بالخبرة ، ان هذه العملية ليست سهلة وليست أوتوماتيكية ، وواجب الطليعة الثورية هو ان تسير أمام الجماهير دون ان تنسلخ عنها ، ان تقودها دون ان تستعلی عليها ، وان تساعدها على اكتساب الخبرة الثورية والنضج الفكری .

وأنا أريد ان أسأل : اذا كانت بعض الجماهير تصوت للحزب الشيوعی ليس انطلاقا من الموافقة على كل البرنامج ، بل على بعض البرنامج ، فهل هذا يحط من قدر الحزب أو قدر الجماهير التی تصوت له ؟ اذا صوت لنا عمال احتجاجا على البطالة فهذا شرف لنا ، واذا صوتت لنا شبيبة عربية احتجاجا على أوضاع التعليم فهذا شرف لنا ، واذا صوت لنا يهود شرقيون احتجاجا على التمييز الطائفی فهذا شرف لنا .. ولنسأل سؤالا معكوسا : هل كل الجماهير التی تصوت لاحزاب السلطة تؤيد كل برامجها ؟ فلماذا اذن ، هذه الشطارة العنصرية على جماهيرنا الشعبية العربية ؟!

ان المدافعين عن النظام القائم يجهلون ، أحيانا ، ان حججهم دفاعا عن النظام هی فی الواقع ضد النظام نفسه .. حين يقولون ان الجماهير تصوت للشيوعيين تصويتا احتجاجيا ضد السلطة فانما يعترفون ان الوضع الراهن يثير احتجاج الشعب .. ومن ناحية ثانية فان هنالك عشرات الاسباب الاقتصادية والاجتماعية والقومية والثقافية التی تثير نقمة الشعب على النظام .. هنالك عدة مستنقعات ، فی النظام الذی كله مستنقع ، وكل من تثير قرفه رائحة احدى المستنقعات الصغيرة ينقم . صحيح ، ان البعض حين يزال سبب تذمره المحدد تنتهی نقمته . ولكن الجماهير عادة تستنتج بالفطرة السليمة ، ان سبب المآسی هو طبيعة النظام نفسها ، ولذلك ، بخبرة مجال معين ، تصل الى الاستنتاج الصحيح حول النظام كله . يقال ان الشيوعيين استغلوا الحكم العسكری واستغلوا مشاعر الناس ضد نهب الارض ، واستغلوا التمييز ضد العمال العرب الخ .. ونحن ندعو السلطات الى ان تلبی مطالب الناس فی كل هذه المجالات ! وسوف نريها ان تلبية المطالب بالذات تزيد من نفوذنا . هل بامكان هذا النظام ان يجفف كل مستنقعاته الصغيرة بدون ان يجفف نفسه نهائيا ؟ هذا هو السؤال الجوهری . ونحن ، اذ نقود الناس ضد كل مظاهر الاستغلال والغبن ، نقودها الى معرفة ان تصفية النظام كله هی الهدف الذی يضمن انهاء كل استغلال وكل

— البقية على ص ٢ ع ٥ —

سالم جبران

٥ أيار ١٨١٨ يوم ميلاد ماركس

بين ماركس وبلاد العم « هو » واخلاق مصاصی الدماء

منذ بدات اجراس النصر التاريخی تقرع فی فيتنام الجنوبية . وبات واضحا وضوح الشمس ان ساعة الخلاص ازفت وان الثوار الشجعان لن يوقفوا مسيرتهم المظفرة حتى يرفرف علم الثورة الاحمر فوق القصر الجمهوری وفوق كل شبر من الارض الفيتنامية البطلة والمثخنة بالجراح .

منذ ذلك الحين وجوقة الغربان تندب حظ النظام العميل فی سايغون وانهياره أمام زحف الثوار . والذين مجدوا ، حتى الامس القريب ، غارات الابادة « الحضارية » الامريكية على أراضی فيتنام الدمقراطية وشعبها وعلى القرى العزلاء المطوقة فی فيتنام الجنوبية ورقصوا على انات ضحايا هذه الغارات وهللوا لكل كسب (موقت) احرزته زعيمة العالم القديم فی أی قطر من أقطار المعمورة ، ما لبثوا ان ارتدوا مسوح الرياء وأخذوا يذرفون دموع التماسيح على مصير « اللاجئين » الفيتناميين و « أيتام » الحرب ومصير الذين تعاونوا مع السادة فی واشنطن . وكان واضحا انهم سيقدمون الكشف والحساب لحظة يقلب الشعب الموازين ويستعيد حقه فی ادارة دفة الامور كما يشاء فی سبيل مصلحته العليا ، أولا وقبل كل شیء .

لقد ندبوا حظ ثيو وبكوا انهيار « بنتاغون الشرق » لا مآسی الشعب الفيتنامی وولولوا ! وادعوا ان الشيوعيين « القتلة » سيعملون يد القتل فی سايغون ! وغيرها !

اما نحن فقلنا انهم يبكون عالمهم المنهار . والبكاء لن يجدی نفعا وان للتاريخ منطقه وفلسفته . وهو ملك الذين يصنعونه الان والذين سيصنعونه غدا أو بعد غد وفی كل جيل وزمان .

ولم نستغرب ان ينضم الى هذه الجوقة روزنبلوم « يديعوت — احرونوت » فيصف بمرارة المهزوم ، كيف اقتحمت جحافل الثوار المدينة وحررتها من دنس العملاء .

لم يغظنا بكاؤهم ولا عويلهم ولن يغيظنا . فللامور منطقها وفلسفتها . ولكل شیء ضدد . فكلما امعنوا فی البكاء والزعيق تهنا فرحا وابتهاجا . ولا غرابة . فنحن من عالمين مختلفين ، عالمهم القديم الذی ينهار — عالم لون نول وفان ثيو وقبلهما سنغمان ری وعدنان مندريس ونوری السعيد وعالم كايتانو الفاشی . عالم الامبريالية الذی يحتضر ، أما عالمنا فعالم اليوم والغد الذی لا حدود له ، عالم الانسان العامل — صانع كل الخيرات وعبر كل الاجيال والازمان ، عالم الاشتراكية وحرية الانسان الحقة .

ونحن اذ نذكر هذه الحقائق ، لا تشفيا ، فانما لنسجلها ولوجه التاريخ والحقيقة .

وكما انهارت أحلامهم (وهی اضغاث احلام) بصمود « بنتاغون الشرق » وغيره انهارت تصوراتهم والفزاعات المخيفة التی ابتدعتها عقولهم المريضة الشائخة .

فسايغون عادت الى شعبها الذی أحبها وقاتل من اجل كرامتها وحقها فی الحرية الوطنية الحقة . واستسلم قادة النظام المنهار دون أية طلقة . وحمامات الدم التی تحدثوا عنها كانت أعراس الفرح ، الذی توقعته القلوب عشرات السنين ، كانت أعراس الحرية حيث تشابكت أيدی الجنود الثوار والاولاد ، الذين صقلتهم الحياة والحرب فجعلتهم رجالا ولما يتخطوا نصف العقد الثانی ، وأيدی السايغونيين ، التی أراد ثيو وسادته فی واشنطن غلها وتكبيلها الى الابد ولكنها حطمت القيد .

والغربان — كتبة الصحافة وأجهزة الاعلام البرجوازية — لم يخفوا دهشتهم لمرأى الشعب السايغونی الذی يتنفس الهواء بحرية ولاول مرة من أجيال ، مرأى هذا الشعب وهو يصافح الجنود والجنديات ويلوح لهم بالاعلام الحمراء ويمسح عن جدران بيوته آثار الاثم المهزوم . وكم سيندهشون فی المستقبل ، الذی هو للشعوب ، لنا ، نعم لنا .

وعشية النصر التاريخی نشر مراسلو وكالات الانباء الغربية أنباء اليتم الذی أصاب أعوان النظام القديم وأتباعه وخدم الامبريالية الامريكية . وتحدثوا عن مرأى العاهرات والشحاذين والمتسولين والمحتالين والنصابين ، على أشكالهم ، الذين ازدحموا أمام فنادق « السادة » الأمريكان والالمان الغربيين والانجليز وغيرهم وفی عيونهم تساؤل واحد فقط ، كيف ستتركوننا وترحلون ؟ وكتب المراسلون ان منظر أولئك كان يثير الشفقة !

صحيح ان جميع أولئك هم ضحايا نظام الاستغلال والعبودية والقهر . لقد نموا كالطفيليات على أرضية الراسمالية والاقطاع المتخلف . وكانوا يدركون انهم لن يستطيعوا مواصلة طريق حياتهم السابقة الا فی ظل مثل هذا النظام . وكانوا يدركون أيضا ، وبحسهم الخاص ، ان النظام الجديد لن يسمح ببقاء مثل هذا العفن الاجتماعی — ربيب المجتمعات الطبقية .

ووقع ما كان يتوقعه أولئك — ضحايا النظام القديم — وما كنا نتوقعه وندركه .

ويوم الاحد الماضی (٤—٥) ، أی اليوم الرابع للنصر العظيم ، نشرت « يديعوت احرونوت » رسالة لمراسل وكالة الصحافة المتحدة الامريكية يتحدث فيها عن الوجه الجديد لسايغون . وعنونت الصحيفة المقالة بما يلی : الثوار يغيرون وجه المدينة — سايغون لم تعد مدينة الخلاعة وبيوت التدليك (الدعارة) .

وقال مراسل الوكالة ان النظام الثوری الجديد ، رغم عبء المسؤوليات التی يجتمها تسلم السلطة والوضع المتسبب عن الحرب والدمار ، وجد الوقت الكافی لاقتلاع كل ما يميز الحياة الغربية التی مر عليها عشرات السنين فی هذه المدينة . والحياة الغربية هی الحياة البرجوازية التی تسود بلادنا — اسرائيل — وبلدان أوروبا الغربية وأمريكا واليابان ، أی كل العالم القديم الراسمالی .

ولكن هذا الذی يميز الحياة الغربية يكشف عنه المراسل بقوله ان النظام الجديد قرر اغلاق النوادی الليلية (بؤر الفساد الاجتماعی والاخلاقی) وبيوت الدعارة ومراكز التدليك ، التی هی بيوت دعارة أيضا . وقرر منع ممارسة الدعارة المكشوفة فی الشوارع والتی كانت متبعة و « مزدهرة » فی سايغون ثيو — بنتاغون الشرق .

نعم هذا هو أول ما تفعله كل ثورة حقيقية — ثورة عمالية حقيقية — ثورة عمالية شعبية . وهل ثمة أكثر الحاحا من انقاذ أولئك النسوة من هذا الانحدار الخلقی وانقاذ الناس من شر هذه الظاهرة العفنة . وهو ما يستغربه مراسلو الوكالات الغربية . فأخلاقهم هی النقيض من أخلاق الثوار ، انها أخلاق العهر والفساد الاجتماعی الراسمالی . أما أخلاق الثوار فهی الخلق الاشتراكی القويم الذی يرفض التعامل والمرأة على انها سلعة للجنس تعرض فی سوق الربح الراسمالية .

ولكن يطرح السؤال عن العلاقة بين ماركس وكل هذا . من الواضح ان العلاقة كبيرة . ولكن ما تذكرته وأنا أقرأ

— البقية على ص ٣ ع ٧ —

ابراهيم مالك

عاش أول أيار

١ أيار ١٩٧٥ ، وشارع ديزنكوف ، كعادته ، يفيق متأخرا فی ساعات الصباح .. الحوانيت مفتوحة ولا حياة فيها ، والمقاهی التی فرشت كراسيها على الرصيف الواسع لم يرتادها سوى نفر قليل يتثاءبون مع قهوة الصباح . وفيما عدا ذلك فكل شیء عادی : مقر البريد فی زاوية شارع زلمنهوف يستقبل الزبائن . وماسح الاحذية يجلس ، مع عدته ، فی ركنه المعتاد وكذلك بائع « الكتب » الرخيصة المغلفة بالصور العارية . ثم بائع أوراق اليانصيب .. ثلاثة مسلحون من رجال الدفاع المدنی يلاكون الكعك فی بداية الشارع .. ومن وراء زجاج الفاترينات تتدلى سلاسل فضية وذهبية تزين المعروض ، وكل قطعة فيها تساوی أجرة أسبوع كامل .. امرأة تلبس صدارة بلا قميص وشابة تلبس قميصا بلا صدارة .. ثلاثة مسلحون آخرون ..

فی جادة ال « كيرن كييمت » تجمع الوافدون للاشتراك فی مظاهرة أول أيار . ولم يلبثوا ان غطوا الشارع بشعاراتهم وأعلامهم الحمراء .

— الانتظام يا رفاق !

— انظر يا سيدی .. — لكزنی زميلی — انظر الى هؤلاء الذين يسمون أنفسهم بال « يسار » ، هكذا دائما : نصف خطوة ونصف كلمة !

نظرت الى حيث يشير . فقرأت شعارهم : « تحية الى شعب كمبوديا والبرتغال » ..

— وشعب الفيتنام ما له ؟ أهو أكثر احمرارا ؟

— أهذا وقته ؟ تناقشهم فيما بعد !

توقفت السيارات الفاخرة فی مفارق الطرق ريثما يمر ذوو الشارات الحمراء ..

— تريثوا .. فنحن هنا ، واليوم عيدنا — صاح صوت كأنما يردد شعارا .

— أتدری .. همست فی اذن زميلی — مظاهرتنا تثير اهتمام الجمهور .. انظر اليهم كيف يصطفون على الرصيف يقرأون الشعارات .. انظر الى شرفات المنازل !

— يتفرجون غير مبالين !

— على الاقل ليسوا عدائيين ..

— تذكر اننا فی اليوم التالی لسقوط سايغون .. قل لهم نصف خطوة .. نصف ..

ثم هتف باعلى صوته :

« المجد لشعب الفيتنام » !

هو .. هو ..

هو شی منه ..

رددت الفرقة التی أمامنا .

الضوء يتبدل فی اشارات المرور كما يحلو له والمتظاهرين تدق الارض وهتافهم يعلو ..

— ماذا عملتم بأكراد العراق ؟! — صرخ احد الاوباش من الرصيف .

— ليسقط الاحتلال ، ليعش السلام — صحت . فرددت الاصوات من بعدی الهتاف .

من باب المقهى أطل النادل الانيق ولوح بيده محييا . همس زميلی وهو يرد التحية :

— انه من حيفا ، وقد أجبروه على العمل فی أول أيار .

— عاش أول أيار ، عيد العمال الاحرار !

عاش ..

نسيم أبو خيط

أول أيــار

(الاتحاد) احدى قصيدتين القاهما الشاعر الشعبي المعروف عوني سبيت في مهرجان اول ايار في كفر ياسيف . ننشرها مع الاعتذار للشاعر لعدم ظهور اسمه في قائمة خطباء المهرجان وشعرائه في انباء المهرجان لسبب فني محض .

كما نعتذر للرفيق ابراهام لقبراون الذي لم يظهر اسمه بين خطباء مهرجان الناصرة لسبب مماثل .

الدنيا بهذا العيد قالوا شوبهـــا
قلتلهم عرس النصر وردو زهـــا
الهند الصينية بنصرها زادت بهـــا
وفتنام حمر أعلامها وصلوا لهـــا
الذئب الامريكاني بأراضيهـــا انتهـــى
ولاقى بموته عكس ما فكر واشتهـــى
مات الغدر مات الغزو مات الدهـــا
مات التعدي وكل عدوان انتهـــى
فتنام حيوا شعبها الحر البطـــل
وكمبوديا في نصرها حيوا لهـــا
يا نصر على رأياتك في مجـد وفخـار
في عيد كادح عمار الكون عـــلالو
لولا زنودو ما في مصنع دولابـه دار
أو دار مشغل آلاتو وشارع عجالـــو
افرح يا عامل بواحد من شهر أيـــار
عيدك العـــالم بهذا اليوم جيالو
غني نشيد السلام بأطيب الاشعـــار
وارفع بيد التآخي الحب مشعالـــو
وابعث لمثوى لينين الورد والازهـــار
ومجد في قبرو العظيم وزيـــد اجلالو
وحيي الماركسية وشعبها الجبـــار
وحيي النظام الشيوعي وثورة نضالو
لولا النظام الشيوعي ظل الاستعمـــار
خانق رقاب الشعوب بقيد اغلالـــو
لولا النظام الشيوعي بقيت الاقطـــار
كل شعب فيها عبيد الذل عمالـــو
لولا النظام الشيوعي وقادتو الاحرار
ماقش صاحب عمل للحق اعطالـــو
وكان بعالمنا بقي المستعمر الغـــدار
حاكم مصير الامم نهبه وراسمالـــو
الحزب الشيوعي الذين قالوا حزب اشرار
لو كان فيهم وعي كانوا العكس قالوا
الحزب البعادي المظالم مش حزب كفار
الكفار هلي الشعب برضو باذلالـــو
من طلب حقه بحكومتهم شيوعي صار
او صار قومي وبصير يخوفت خيالـــو
التهمة الشريفة صاحبها ما أبوصهالغار
التهمة الشريفة صاحبها الحر ينالـــو
عاش النظام الشيوعي واضع الافكار
وعاشوا الرفاق المشوع الدرب امثالو
وعاش اتحاد الشعوب بكل حي ودار
وعاش النضال الشريف وكل ابطالو
يا اخواني الوفي اوفـــوا ديونـــو
مع الصادق عطول الخط كونـــوا
بوطنا ايـــدوا الحزب الشيوعـــي
بنضالو حقنـــا حتى بصيونـــو
يا غفوة شعبنا مـــن التيـــه اوعـــي
بوعيك خيبـــي المجرم ظنونـــو
لكربـــاج التسلـــط لا تطوعـــي
ولا تخافي من قيودو وسجونـــو
القمع عسنو اذا قطع ضلوعـــي
وبضربي زاد اجرامو وجنونـــو
بنضال الحق لا اقبـــل خنوعـــي
وكرمي يوكل الغاصـــب زتونـــو
بسلب ارضي الـــذي جرى دموعي
لا بـــد العدل ما يبكي عيونـــو
انا من معـــدن الاحرار نوعـــي
لشعبي ما انقلب شكلـــين لونـــو
بغربتي ما اخجل بفقري وجوعـــي
انا بخجل اذا شعبـــي بخونـــو
لا بـــد الحـــق ما يضوي شموعي
عهيكل نصرنا واعزف قـــانونو
ورجوع حبابتـــا يعانق رجوعـــي
وسلام العالم بسيف العدالـــة
تنين الحزب يقطع قرونو


احتفال أول أيار في ام الفحم ورياسة الاحتفال (الصورة العليـــا)

زد على رد

ولكـــن الحقائـــق صخور صلدة يا سيد جبران !

(الاتحاد) ما كنا لنتعب انفسنـــا بالرد على رد السيد مخائيل جبـــران، مدير مدرسة « اورط » في حيفا ، علـــى كتاب مفتوح من السيد سليم زيـــدان لوزير العمل يستفسر فيه عن حقيقـــة تاجير قاعة المدرسة لحفـــلات اعراس لاناس دون آخرين . فنحن نعرف كيف ينظر الناس الى التهجمات علـــــى صحيفتنا التي تنشر في صحيفة « الانباء ».

ولكنا لا نريد للسيد جبران او لغيره أن يسيء تفسير عدم ردنا على مـــا نشره في الانباء بتاريخ ٢٨ــ٤ مـــن مغالطات . ولو كلف نفسه واتصـــل بنا لاثبتنا له بما لا يقبل الشك أن لدينا ادلة دامغة على صدق ما جاء في رسالة السيد سليم عطا زيدان . ام أنـــه يحسب أن حفلات الاعراس أشيـــاء سرية ؟ أما اذا كان ما يقوله الكثيرون صحيحا وهو أن القيم على أوقـــاف الكنيسة الذي أجر عمارة المدرســـة لوزارة العمل قد اشترط ألا تؤجـــر القاعة لغير أبناء الطائفة فذلـــك أمر لا ينفي ما ذهب اليه السيد سليـــم زيدان وانما يثبته .

وأما أن تصبح « الانباء » المنبـــر الذي يشن منه هجوم على « التحريض الطائفي المجوج » فشيء يصلـــح لان يكون نكتة .

« صناعـــة الاماكـــن المقدســـة »

انشاء وادارة وزارة الاديـــان المقدالية !

تل أبيب ـــ نشرت صحيفة « هآرتس » يوم الثلاثاء الماضي ، وفي زاوية بريد القراء رسالة المواطن اليهـودي اسحاق فيل والذي يستفسر فيها عن الاماكن المقدسة والتي تتغير أسماؤها بين يوم وآخر .

يقول صاحب الرسالة : « في سنة ١٩٥٤ كنت أخدم في جيش الاحتياطي في منطقة الجليل وفي أثنـــاء مروري في طريق مراير فرود رأيت شجرة كبيرة . وقيل لنا أن في هـــذا المكان قبرا لاحد الاولياء المسلمين ولهذا السبب ابقيـــت الشجرة على مر الزمن .

وقبل مدة زرت المكان نفسه وفوجئت . فقد رأيت ، الى جانب الشجرة ، ثلاثة أبنية صغيرة بشكل القبور ولافتة كتب عليها : « قبر رابي حلفتا وأولاده » .. وبعد فهل هذه الاماكن الاثرية تابعة الى احدى الوزارات التي حولت فبركة الاماكن المقدسة الى صناعة » ؟

اسحاق فيل
مستوطنة هيوغب

« هآرتس » تتبـــرع باسرائيل لانقاذ واشنطن مـــن الهزيمة !

تل أبيب ـــ في افتتاحية يوم الجمعة (٢ ايار) تعهدت صحيفة « هآرتس » بأن تقف اسرائيل الى انقاذ الامبريالية الامريكية من هزيمة عالمية محققـــة بعد هزيمتها الساحقة في الهنـــد الصينية .

فبعد أن بكت علي ما سمته « انتهاء استقلال فيتنام الجنوبية » وبعد أن عابت على الشعب الامريكي أنه عارض تدخل الامريكي المسلح في الفيتنام ، توجهت الى واشنطن بالنصيحة التالي :

« وسوف تجد الولايات المتحدة اذا رغبت في ذلك ، شركاء لها في الدفـــاع عن مصالحها الحيوية ، شركـــاء اكثر جدوى وفعالية من الشركاء الذين وجدتهم في سايغون ـــ شركاء لا نشـــك في ايمانهم بالديموقراطية » . وأمـــا هؤلاء « الشركاء » فمن الواضـــح أن « هآرتس » تعني بهم حكام اسرائيل..

غبـــن صارخ لسكـــان جبـــل سيـــخ

بقلم: صبحي سروجي
عضو بلدية الناصرة السابقة

يسكن جبل سيخها بين الناصرة العليا حتى حدود الرينة نحو أربعين عائلـــة عربية . وقد اقامت وزارة الاسكـــان على القسم الاخر من الجبل أكثر مـــن أربعين وحدة سكن نصفها مأهول بعرب من الناصرة . وهذا القسم من الجبـــل هو الذي سلبته الحكومة من أصحابـــه ولم تدفع لاصحاب الاراضي أكثر مـــن ١٥٠ ليرة للدونم الواحد في حينه . وقد رفض الاكثرية تسلم هذه المبالـــغ الزهيدة فوضعت في البنوك علـــى ذمتهم !

قبل سنوات ضمت وزارة الداخليـــة الجبل لنفوذ الناصرة العليـــا .

فاستبشر خيرا أهاليه المحرومون مـــن الحد الادنى من الخدمات العامـــة . وحسبوا أن المثل القائل « رافق المسعد سعد » يصدق دائما . فماذا كانـــت النتيجة ؟

ابتدأت المساواة حالا .. ونلـــك بارسال بلدية موتكي الون اشعارات دفع مختلف الضرائب البلدية ، دون أن تقدم مقابلها خدمات تذكر . فلا مجاري ولا كهرباء في الشوارع ولا شـــوارع بمعنى الكلمة .

قامت وفود ، عدة مرات ، بمراجعة رئيس البلدية فوعدهم خيرا . وتكـــن مرت سنوات ولم يروا الخير مـــــن البلدية . ويبدو أن البلدية مشغولـــة بمد العمران في الجهة الجنوبية .

ومن المؤسف والمخجل معـــــا أن « الشيكونات » التي اقامتهـــا وزارة الاسكان للعرب على هذا الجبل تنطق بالتمييز . اذ لم تؤخـــذ المجاري في الحسبان ، كما لم يخطـــط لشوارع داخلية ولا حدائق عامة . وكأنهـــا يستكثرون على العرب أن يعيشـــوا « مثل الخلق » .. ولانعدام المجاري كثرت المياه الآسنة والروائح الكريهة والحشرات .

فالى متى تهمل بلدية الناصرة العليا هذا الحي ، والى متى تتعامى وزارة الصحة عن الوضع المزري ومتـــى تستجيب لشكاوى أهالي الجبـــــل وتقيهم شر البعوض ؟

اننا نطالب وزارة الداخلية بالتحقيق لكشف المسؤولين عن تسليم هـــــذه « الشيكونات » لاصحابها دون ربطها بشبكة مجاري من أي نوع .

كما نأمل أن تقوم السلطـــــات المختصة بواجبها تجاه أهالي الجبـــل لا معاملتهم كالايتام على مأدب اللئام .

مسرح « بلا ـــ لين » يعرض مسرحيـــة عـــن مأســـاة شـــعب فلسطـــين .. !

بقلم : نظير مجلي

لم اهنأ بطعم العناق مع اخـــوتي الرازحين تحت نير الاحتلال في يـــوم من الايام ، كما هنئت في الاسبـــوع الماضي وأنا اشاهد مسرحية تحكـــي مأساة شعبنا العربي الفلسطيني ، مـــن وجهة نظر علمية ، واعية وثاقبة . فقد وجدت نفسي في هذه المسرحيـــة ، في وحدة مصير رائعة مع العمال والفلاحين بالذات من ابناء شعبي الذين شردوا عن وطنهم .. ووجدت نفسي معهم في وحدة نضال ضد اخطبوط الامبرياليـــــة والاستعمار وعملائهم اينما وجدوا ..

المسرحية مقسمة الى قسمين : الاول يعرض قضية الصراع الطبقي بـــين العمال وصاحب العمل ومن هم فـــوق صاحب العمل الى ان تصل الى اكبر رأسمالي ..!

والثاني يعرض قضية الصراع الطبقي بين العامل الزراعي أو الفـــلاح ، في عصرنا الحديث ، وبين الاقطـــــاع الجديد ـــ وهو سمسار السلطـــة أو المختار الذي يرجع في سلم الطبقـــات الى نفس طبقة ذلك المستغل (بكســـر الغين) ومصالحه ـــ .

ومن خلال هذا العرض يقدم لنـــا الكاتب ، أحداثا عينية حول أساليـــب الاحتلال الاسرائيلي في اضطهاد سكان المناطق العربية المحتلة ، وحـــــول التنسيق التام والدور الموحد الـــذي يلعبه جميع عملاء الاستعمار في المنطقة، من على حلبة مصارعة يقف خارجهـــا فلسطيني معذب ينتظر عودة اخوانه ..!

لقد تدم الممثلون أدوارهم بانسجام يكاد يكون متكاملا لولا بعض الحركات الفوضوية التي وقعوا فيها ، نتيجـــة جنوح المؤلف الى تفاصيل دقيقة كـــان في غنى عنها وهو يعرض قضية شاملة كهذه .. وقد ورطت هذه التفاصيـــل المخرج أيضا نقدم عدة مشاهد بأسلوب ساخر وصل الى حد التهريج .. فابتعد بالمتفرج قليلا عن الفكرة الاساسية التي أرادها الكاتب ..

ولكن برغم هذه السقطات ... فقد كانت مسرحية « مصارعة حرة » التي قدمها مسرح « بلا ـــ لين » المقدســـي حدثا فنيا هاما . والمسرح الفلسطيني، وخاصة في المناطق المحتلة ، في أمس الحاجة الى مسرحيات وطنية وعلميـــة كهذه ..! فالى الامام ..

اطلبـــوا

مجلـــة الصداقـــة

اصدار حركة الصداقة مـــع الاتحاد السوفييتي لمناسبـــة مرور ٣٠ سنة على النصـــر على النازيـــة .

مجلس طرعان المحلي في معركة الدفاع عـــن الارض

طرعان ـــ لمراسلنا ـــ الكيرن كاييمت وادارة أراضي اسرائيل ، تحاولان في سباق مع الزمن ، انجاز عمليـــــة الاستيلاء على الاراضي المشاع العائدة لقرية طرعان ، كجزء من مخطط تهويد الجليل الذي أعطته السلطات مركـــز الصدارة في الآونة الاخيرة . وقد بلغت الصفاقة بالكيرن كاييمت ان أرسلـــت للمجلس المحلي في طرعان تطالبـــه ، بدون حياء ، بتزويدها بالشهادات اللازمة لتحويل ملكية هذه الارض اليها ،زاعمة أن كل تنخير يضرها ويضر الدولـــة ! وبغض النظر عن رد المجلس فهـــي تعتبر نفسها ، خلال اسبوعين من هذا الطلب الاخير صاحبة الحق بالتصـــرف بهذه الارض .

وازاء هذا اتخذ المجلس اجراءات وقرارات منها :

١ ـــ مواصلة الدفاع عن أراضـــي القرية بعد أن أوكل المحامي حنـــا نقارة لهذا الغرض . كما قرر عـــدم تزويد الكيرن كاييمت بأية شهادة تثبت أن الارض غير خاضعة لنفوذ المجلس، ومطالبة الكيرن كاييمت بالامتناع عـــن اجراء أية صفقة تتعلق بهذه الارض .

٢ ـــ المطالبة باقرار الخارطـــــة الهيكلية وتوسيع منطقة البناء لتشمل جميع الابنية القائمة لحل أزمة السكن والتخلص من اسلوب التبديـــــــل (الاختياري ـــ الاجباري) . وشكـــل وفد خاص لمقابلة حاكم اللواء بهــــذا الصدد .

٣ ـــ العمل على اقامة بنايـــــة للمجلس ومركز لرعاية الام والطفـــل ومركز ثقافي على أراضي القرية الواقعة ضمن المسطح والتي تدعـــي ادارة أراضي اسرائيل ملكيتها .

٤ ـــ استنكار مخطط سلخ أجـــزاء كبيرة من اراضي كفر كنا والمشهـــد والرينة وعين ماهل ، والتضامن مـــع اهالي هذه القرى والمطالبة بالغـــاء هذا المخطط .

وفي سبيل ذلك تقرر التعاون مـــع اللجنة القطرية لرؤساء السلطـــات المحلية العربية .

رسائل القراء

كيف يتعامل « زعيم » عمـــالي مـــع النـــاس ؟!

حضرة محرر « الاتحاد » المحترم ،

رفعت سماعة التلفون في الساعـــة الحادية عشرة بتاريخ ١٨ــ٤ــ٧٥ بغية الاتصال ببيت الهستدروت في الناصرة لتعيين موعد مع السيد جورج سعـــد للتباحث معه في امكانية عقد مؤتمـــر احتفالي في قاعة بيت الهستدروت . ولم يكد يبدأ الاتصال حتى انقطع . قلت في نفسي عل خللا فنيا طرأ على الهاتف . واعدت الكرة بعد قليل . واتصلت مع السيد جورج سعد فابلغني بحدة انـــه أغلق السماعة قصدا واضاف بلهجـــة يفوح منها التعالي والتكبر : من أنـــت لتتصل بي ؟ هل أعرفك ؟ أجبت: أنـــا وكيل قائمة ل.ف في الناصرة . فـــرد : وليكن ، هل تعتبر وقفة قصيرة معـــك قبل انتخابات المعلمين أدت الـــى التعارف بك أو بغيرك ؟!

واني لاتساءل مستغربا : هل يجب على من سيتحدث مع السيد جورج سعد في مكتبه أن يكون على سابق معرفـــة ونيقة به ؟ وحتى لو كان مكتبه بيتـــه الخاص أيليق به ان يرد على النـــاس بهذا الاسلوب غير اللائق ؟ ثم مـــاذا عساه يفعل لو كان المتصل تلفونيـــا شخصية تمت اليه بصلة حزبية ؟ هل يجرؤ على معاملتها هكذا ؟

انني انتظر تفسيرا .

رمزي حزان

تأجيل محاكمة مواطنين من هضبة الجولان المحتلـــة

مجدل شمس ـ لمراسل خاص ـ عقدت المحكمة المركزية في مجـــدل شمس جلسة يوم الاثنـــين ٤/٢٨ لمحاكمة ثلاثة شبان من قرية مسعدة هم علم ابو زيد ونور الدين ابو شاهين وهاني علي ابو عواد كمـــا نظرت في قضية مجيد ابو جبل من مجـــدل شمس .



وكان هاني ابـو عواد الذي جلب للمحاكمة للمرة الاولى في ٧٤/٢/١٢ قد حاول الانتحار مرتين ، مرة قبل اعتقاله واخرى اثناء اعتقـــاله في سجن الجلمة . وقد طلبت انـــذاك المحامية فيليتسيا لانغر التي تدافـــع عنـــه وعن نور الدين ابو شاهين ان يجري له فحص نفســـاني . واقرت المحكمة ذلك الطلب . ولكن فحصـــا كهذا لم يتم . لذلك احتجت المحامية وطلبت تاجيل المحاكمة الى ما بعـــد اجراء الفحص المطلـــوب . ومع ان القاضي لم يسمح بترجمة جميـــع اقوال المحامية الا انه قرر تاجيـــل المحاكمة واجراء فحص للمتهـــم المذكور .

امـــا التهم الموجهة اليه فهي « التسلل » الى سوريا وتقديـــم معلومات ذات اهمية عسكريـــة للمخابرات السورية .

واعترف المتهم مجيد ابو جبـــل بقسم من التهم المنسوبة اليه . ولكن القرار تاجل الى موعد لاحق .

ويذكر ان ممثل الصليب الاحمر الدولي حضر المحاكمة .

منطقـــة عكـــا تتجـــاوز ٢٠٠٪ في الحملـــة الماليـــة المركزيـــة

أصدرت سكرتارية لجنة منطقـــة عكا للحزب الشيوعي الاسرائيلي البيان التالي :

تقدر منطقة عكا تقديرا عاليا جميـــع فروع الحزب في المنطقة ، وكذلك فروع الشبيبة والاصدقاء اجمعين لما حققته المنطقة من نجاح في الحملة الماليـــة المركزية .

وتقدر المنطقة فرعي البقيعة والبعنة اللذين سبقا بقية الفروع في دفع مبالغ كبيرة في بداية الحملة شجعت بقيـــة الفروع على المنافسة الرفاقية .

وتقدر المنطقة فرع الرامة الذي كان الاول في بلوغ ١٠٠٪ . وتحيي فـــرع كفر ياسيف الذي كان له قصب السبق بين جميع الفروع من حيث المبلـــغ والنسبة المئوية . وتدعو الفـــروع المتأخرة للحاق بالمتقدمة .

جمعت المنطقة مبلغ ١٣٢٦٧٨ ليرة أي ٢٠١٪ . وكانت نسب الفروع كمـــا يلي :

كفر ياسيف	١٨٩،٩٪
الرامة	١٧٨،٧٪
أبو سنان	١٥٢،١٪
البعنة	١٢١،١٪
البقيعة	١١٢،١٪
جديدة	١١١،٥٪
عكا	١٠٧٪
نحف	١٠٥٪
بيت جن	١٠٠٪
ترشيحا	١٠٠٪
يركـــا	١٠٠٪
دير الاسد	٨٥٪
المزرعة	٨٢٪
فسوطة	٧٠٪
مجد الكروم	٦٧،٥٪
نهاريا	٦٥٪
معليا	٦٠٪
المكر	٢٤،٨٪

حكومـــة تمنع التطوير وتزعم العكـــس
تذمر شديد في الطيبـــة من الغرامات الباهظـــة

الطيبة ـــ لمراسلنا ـــ قصة العرب مع دوائر التنظيم ومخالفات البنـــاء واوامر الهدم والغرامات الباهظـــة قصة طويلة وقديمة ومؤلمة . وقـــد أصبح الحصول على رخصة بنـــاء في هذه الايام أصعب من حصول العانس على عريس .

ونترك جانبا الدعاية الرسميـــة التي لا تمل من كيل المديح للحكومـــة لجهودها في تطوير القرية العربيـــة . واليكم عينة من الغرامات التي تفرض على المواطنين العرب .

المواطن أمين زبده بنى دارا في البلدة القديمة بعيدا عن الشارع . غرمتـــه المحكمة بدفع ٧ آلاف ليرة و« التكرمت » بتقسيط المبلغ .

سعيد محمود عازم ذو عائلة تزيـــد عن عشرة انفار حوكم للمرة الثالثـــة وحكم بدفع غرامة قدرها ٥ آلاف ليرة. أما الغرامة التي فرضت على عبـــد الحفيظ براتسي فكانت ٢٥٠٠ ليرة . وعلى سعيد الاشقر ٥ آلاف ليرة . أما صقر عبد الفتاح نمر الذي غرم بدفـــع ٢٥٠٠ ليرة سابقا حكم عليه بدفع أربعة آلاف ليرة هذه المرة ، وعلى أبيه بدفع اربعة آلاف ليرة اخرى .

حقا لقد أصبحت هذه الغرامـــات من تكاليف البناء عند العرب !

رســـالة البقيعـــة

المطالبة بالافراج عـــن الجنود المسرحـــين

البقيعة ـ لمراسلنا ـ استقبـــل شيوعيو البقيعة وعمالها وشبانهـــا عيد اول ايار باجتماع احتفالي تكلم فيه الرفيقان توفيق زيـــاد وبنيامين غونين والشاعران نايف سليم وسميح صباغ . وتبرع الحاضرون بمبلـــغ ٣ آلاف ليرة للحزب الشيوعـــي الاسرائيلي .

واحتـــج المحتفلون على استمرار اعتقال الجنود المسرحين وطـــالبوا بالافراج عنهم فورا . كما احتجوا على تجديد الاقامة الجبرية على الرفيـــق نايف سليم وطالبوا بالغاء هـــذا الامر التعسفي .

تأجيـــل محاكمـــة يوسف سويـــد

عقدت المحكمة العسكرية في حيفـــا جلسة يوم الاحد ٤/٢٧ لمحاكمـــة الجندي المسرح المعلم يوسف سويد من البقيعة ، بعد ان أوقف الاضراب عن الطعام الذي استمر ١٨ يومـــا بشرط تقديمه للمحاكمة عاجلا .

ولكن المحاكمة تاجلت حتى ٥/١٢ .

وعقدت لجنة المعارف في مجلس البقيعة المحلي جلســـة يوم السبت ٤/٢٦ وقررت الابراق الى وزيـــر المعارف مطالبة بتاجيل استدعـــاء المعلم يوسف سويد (عضو لجنـــة المعارف) للاحتياط وتاجيل سجنه حتى عطلة الصيف . لان تغيبه الان يضر بدراسة التلاميذ .

تعزيات

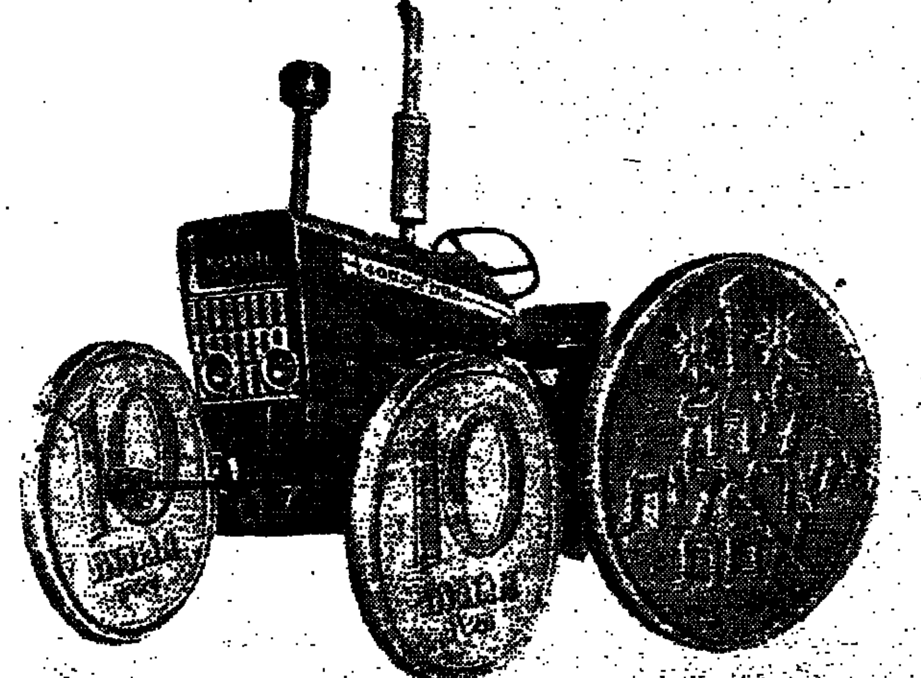
تعازينا الحارة الى :

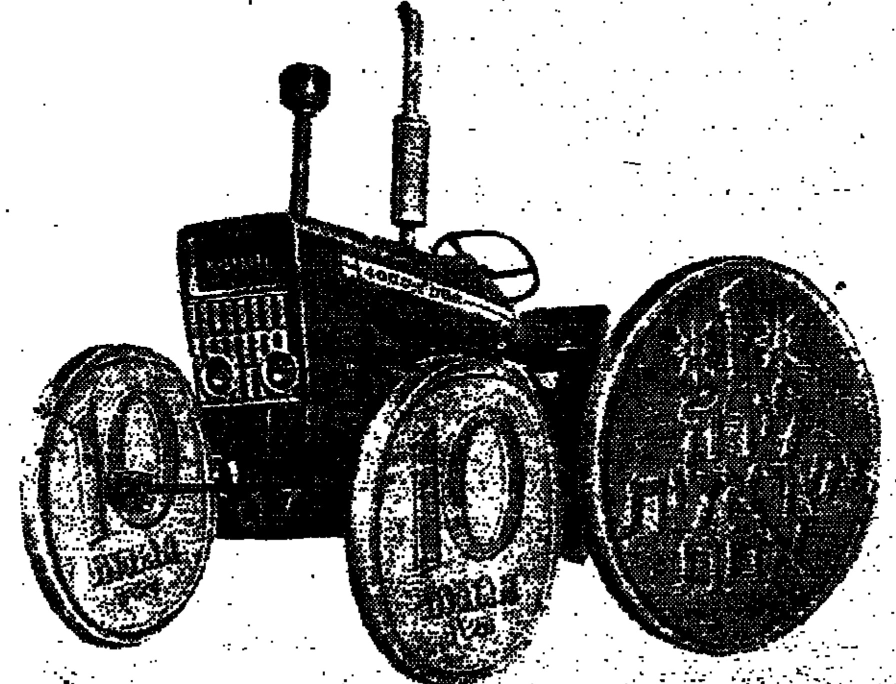
● الاخوان محمد وأحمـــد غليون وأبنائهم بوفاة الـــوالدة

اعضاء الحزب الشيوعي ـــ أم الفحم

● الصديق فواز عبد اللـــه مرجية وجميع افراد العائلـــة لوفاة المأسوف على شبابـــه المرحوم جمال فواز مرجية

أعضاء الحزب الشيوعي وأصدقاؤه في حي العجمي ـــ يافا





النائب الشيوعي توفيق زياد يستفتي الكنيست ضد مصادرة أراضي كفركنا والمشهد والرينة وعين ماهل

القدس — لمراسلنا البرلماني — بعث النائب الشيوعي، توفيق زيـاد، رسالة مستعجلة الى رياسة الكنيست يطلب فيها أن تدرج على جدول اعمالها قضية الخطر الذي يتهدد بالمصادرة اراضي عدد من القرى العربية وضمها الى سلطة مجلس بلدية الناصرة العليا.

وجاء في الرسالة ان المسؤول عن منطقة الشمال في وزارة الداخلية ابلغ رؤساء السلطات المحلية العربية في كفر كنا والمشهد والرينة وعين ماهل بان لجنة التخطيط المنطقية التابعة لمكتبه أعدت برنامجا لمصادرة آلاف الدونمات من اراضي الفلاحين العرب في القرى المذكورة وضمها الى سلطة المجالس المحلية العربية في تلك القرى. أما القسم المتبقي تتكافح هذه السلطات ومواطنو تلك القرى من سنوات لضمها نهائيا ووضعها تحت سلطة المجالس المحلية العربية المذكورة.

واشارت الرسالة الى ما قام به رؤساء السلطات المحلية العربية في القرى الاربع مع تسلمهم اشعار المصادرة. فقد اجتمعوا مع المسؤولين في وزارة الداخلية واكدوا لهم رفضهم القاطع لهذا المخطط.

وقال النائب الشيوعي، زياد، في رسالته ان هذا المخطط يلقى مقاومة الاهلين الشديدة لما يلحق من ضرر بالغ بمصالحهم وبمصالح قراهم. وهو يسيء، كذلك، الى علاقات الجوار الحسنة بين مواطني الناصرة العليا ومواطني هذه القرى. كما يسيء الى العلاقات بين شعبي هذه البلاد. وان مما يضاعف خطورة الامر هو وجود مخططات مماثلة، لمصادرة اراضي عربية، في مناطق أخرى وضمها الى السلطات المحلية اليهودية في تلك المناطق.

وبناء على ماتقدم دعا النائب زياد طرح الموضوع، حالا، للبحث في الكنيست لتقر الغاء هذا المخطط، فورا، وغيره والعمل على ضم جميع اراضي القرويين العرب الى سلطة المجالس المحلية العربية في تلك القرى.

انتصار طلاب وأهالي قرية عبلين
رئيس المجلس يتراجع عن قرار فصل المدير والمعلمين

عبلين — لمندوب «الاتحاد» الخاص — الوقفة المشرفة لطلاب مدرسة عبلين الثانوية ويقظة الآباء والاوساط التقدمية في القرية اضطرت ادارة المجلس المحلي الى اعادة النظر في القرار التعسفي والخطير الذي اتخذته في الاسبوع الماضي وقررت بموجبه، اعتباطا، فصل مدير المدرسة ومعلميها بدون استثناء وبدون أي مبرر.

فقد اعتصم طلاب المدرسة في بنايتها، يوم السبت الماضي، احتجاجا على قرار فصل معلميهم التعسفي واعلنوا غير هيابين بتهديدات السلطة والادارة انهم سيضربون عن التعليم حتى تقرر الادارة سحب هذا القرار. ولا يزالون معتصمين ومضربين عن الدراسة للتأكيد على عزمهم مواصلة الكفاح حتى تتراجع الادارة عن قرارها.

هذا وحظي نضال الطلاب المشرف والعادل بتأييد اكثرية الاهالي وبدء اولياء امور الطلاب. وبادر الشيوعيون في القرية الى تجنيد حتى اعضاء من الادارة للتضامن مع الطلبة. وارسل بالفعل سبعة من اعضاء المجلس بينهم اثنان من اعضاء الادارة رسالة الى رئيس المجلس طالبوه فيها بعقد جلسة طارئة لنزع الثقة منه على تصرف الائتلافه الغريب العجيب.

وأمام وحدة الطلاب والاهالي وخطر تفسخ الائتلاف اضطرت ادارة المجلس الى التراجع فحضر رئيس المجلس المحلي بالوكالة، ابراهيم سعيد، الى بناية المدرسة وتعهد للطلاب بان المجلس سيلغي القرار حتى يوم السبت القادم.

ويرى الاهالي والطلاب في تعهد رئيس المجلس بالوكالة بالتراجع عن القرار التعسفي حتى غد السبت أول نصر يحققونه في كفاحهم المشروع ضد تصرف ادارة المجلس المنافي لمصالح المدرسة والطلاب والتعليم في القرية. ويؤكد الطلاب انهم سيظلون على يقظة تامة وسيفشلون كل محاولة جديدة للتآمر على معلميهم ومدرستهم.

وقد حضر مفتش المعارف، الاستاذ اسكندر نحاس، الى المدرسة امس الخميس وتحدث الى الطلاب المعتصمين والمضربين. وامام اصرار الطلاب على ضرورة تراجع ادارة المجلس عن قرارها اعلن المفتش نحاس انه سيعمل على اعادة المعلمين والمدير الى التعليم وابطال قرار الفصل. وقال ان قرار ادارة المجلس غير قانوني.

ويبدو ان الاستاذ نحاس زار رئيس المجلس واطلعه على خطورة موقفه وتعنته واقنعه بان قرار الفصل غير قانوني ويجب التراجع عنه.

اعـلان للصحف

قام رئيس مجلس عبلين المحلي بتاريخ ٧٥/٥/٢ بفصل مدير وجميع معلمي مدرستنا الثانوية وأعلن في جريدة «الانباء»، الاحد ٥/٤، عن حاجته لمدير ومعلمين لكافة المواضيع.

نحن نعتقد ان هذا الفصل اجراء تعسفي لا مبرر له. ويقصد منه حرماننا من اساتذتنا المخلصين. ولهذا نتوجه الى جمهور المعلمين الكرام بالامتناع عن تقديم اية طلبات للمجلس المحلي في عبلين. ونطلب منهم التضامن مع معلمينا المخلصين لالغاء هذه الخطوة التعسفية.

لجنة طلاب مدرسة عبلين الثانوية

كلمة الاتحاد — بقية

شعوب الارض. ولكن العملية مستمرة وتتقدم بسرعة متسارعة.

كذلك نتعلم، ومن أقسى تجربة، ان الامبريالية المحتضرة (وهي تلملم شراشيح ردء عباءتها حتى آخر شرشوحة) لا تتعلم من الهزيمة الماحقة التي انزلناها بوليدها المشوه من قبل ثلاثين عاما. وها نحن نرى، مما يجري في بلادنا، ان الشراشيح أيضا لا يتعلمون كما لم تتعلم الشراشيح الرجعية في سايغون الغابرة! ولا حتى من هذه الهزيمة الاخيرة يتعلمون. فمن الضروري تعزيز وحدة الشعوب وتطويق المغامرين اليائسين من كل جانب وتصعيد النضال من اجل السلام العادل في العالم وفي كل مكان. وذلك لان السلام أصبح، حتما، سلام الشعوب!

فهلم نحني رؤوسنا احتراما لذكرى الملايين التي ضحت بحياتها من أجل ان يشرق فجر الحرية والسلام على كوكبنا الاخضر الجميل. هلم نحيي ذكراهم العاطرة بالزحف الانساني المقدس وراء شعار: الموت للفاشية وللفاشية الجديدة، النهاية للعدوان وللحروب العدوانية، الحرية والسلام العادل والمقيم لجميع الشعوب قاطبة!

العنصرية في التخنيون!
اعتداء عنصري على اجتماع تضامني مع الطالب المعتقل احسان قضماني

حيفا — لمراسل الاتحاد — عقدت، في احدى ساحات معهد التخنيون، ظهر الثلاثاء الماضي، تظاهرة طلابية استنكارا لاعتقال الطالب العربي في التخنيون احسان قضماني المعتقل منذ عشرين يوما، «بتهمة أمنية» والذي يفيد محاميه على رافع ان التحقيق معه يجري حول شؤون سياسية بحتة.

ولدى تجمهر الطلاب، بدعوة من لجنة الطلاب العرب، تجمهر حشد كبير من العنصريين والمهووسين الذين راحوا يستفزون الطلاب العرب. وما ان افتتح الاجتماع الاحتجاجي الطالب في التخنيون رافع شحبري، حتى راح العنصريون يصرخون ويصفرون بدون انقطاع، رغم دعوة رئيس لجنة الطلاب العامة في التخنيون الى الهدوء للمحافظة على حرية التعبير.. وكانت قمة وقاحة العنصريين ان قطعوا الكهرباء من ناحية لمنع تشغيل مكبرات الصوت، ورش الماء من أعلى على رؤوس المجتمعين. وعند هذا الحد، قال عريف الاجتماع: لقد ظهرت هنا الحقيقة حول ما يسمى بحرية التعبير في اسرائيل.. وقال ان اليمينيين خطر ليس على العرب فقط بل على كل القيم في هذه الدولة. وقال: اننا نغلق هذا الاجتماع، احتجاجا واستنكارا لتصرفات العنصريين.

وخلال الاجتماع حضر المحامي علي رافع الذي ندد باعتقال القضماني وقال: لا تنسب اليه اى تهمة عمليا، وكل ما في الامر ان هنالك محاولة لتخويف احسان قضماني وكم فمه!

استقالة وزراء — بقية

جر لبنان الى صراع دموي رهيب واثارة واختلاق ازمة سياسية يستطيع اليمين القتال بين اللبنانيين والفلسطينيين. ولكن يقظة المنظمات الفلسطينية وقيام القوى التقدمية في لبنان، وفي طليعتها الشيوعيون، بالتصدي لهذه المؤامرة، افشلاها فشلا ذريعا. وانقلبت المؤامرة على مدبريها. كما انتصر التضامن الفلسطيني اللبناني.

هذا وترى الاوساط التقدمية في العالم العربي في استقالة الوزراء اليمينيين هزيمة جديدة لليمين الرجعي في لبنان. صحيح ان الاستقالة استهدفت اثارة الاضطرابات من جديد أن ينفذ من خلالها ويستعيد مواقعه التي خسرها، ولكن الاستقالة كشفت بجلاء فشل اليمين في املاء مواقفه على الحكومة اللبنانية وعلى رئيس الجمهورية بشكل خاص، سليمان فرنجية. ويذكر أن القوى اليسارية والتقدمية في لبنان طالبت في حينه باقالة اولئك الوزراء وبنزع سلاح اعضاء منظمة الكتائب اليمينية الاستفزازية. وتدرك هذه القوى انها تستطيع بوحدتها الان ايضا افشال اى تآمر يدبره رجال الكتائب وغيرهم من اليمين في لبنان.

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحوم
نعيم انطون شقحة

سيقام قداس وجناز الاربعين راحة لنفس المرحوم **نعيم انطون شقحة**: الساعة الحادية عشرة من صباح السبت ١٠-٥-١٩٧٥ في كنيسة مار يوسف للروم الكاثوليك (الاكليريكية) في الناصرة.

يرجى من الاهل والاصدقاء اعتبار هذا الاعلان دعوة موجهة الى كل واحد منهم.

لا اراهم الله مكروها بعزيز

قداس وجناز الاربعين

راحة لنفس المرحومة
فكتوريا داوود عبود (رزق)
(أم أمين)

وذلك يوم السبت ١٠-٥-٧٥ الساعة التاسعة صباحا في كنيسة البشارة للروم الاورثوذكس في الناصرة. فالرجاء من الاقارب والاصدقاء والمعارف اعتبار هذه الدعوة شخصية لكل واحد منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز
زوج واولاد الفقيدة
وعموم آل رزق في الرينة والناصرة

قداس وجناز الاربعين

آل عبيد وجميع الاقرباء والانسباء في عبلين وحيفا يدعون الاصدقاء والمعارف لحضور قداس وجناز الاربعين لراحة نفس فقيدهم
يعقوب حنا عبيد

وذلك في الساعة العاشرة من صباح السبت ١٩٧٥/٥/١٠ في كنيسة القديس جوارجيوس للروم الارثوذكس في عبلين.

ويرجون من الاهل والاصدقاء اعتبار هذه الدعوة خاصة بكل واحد منهم.

لا اراكم الله مكروها بعزيز

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفييتي — فرع الناصرة

● انتصار الاتحاد السوفييتي على المانيا النازية انقذ البشرية جمعاء من خطر الاستعباد الفاشي الرهيب.

● الاتحاد السوفييتي حارس السلام والاشتراكية وامن الشعوب.

ندعو الاصدقاء الى الاشتراك في الاستقبال الحار الذي سننظمه للوفد السوفييتي الضيف وذلك يوم الاربعاء ١٤-٥ في الساعة السادسة مساء في عمارة بيت الصداقة في الناصرة.

سيجرى الاحتفال بقص شريط افتتاح مقر الحركة في الناصرة وفي البرنامج كلمات وتحيات.

الهيئة الادارية لفرع حركة الصداقة في الناصرة

حركة الصداقة بين اسرائيل والاتحاد السوفياتي — فرع حيفا

يدعو الاصدقاء الى رحلة عائلية ممتعة وشيقة جدا فوق جبال القدس في غابة الجيش الاحمر. وذلك احتفالا بعيد النصر على النازية. غدا السبت. مكان التجمع في شارع الخوري. والسفر في تمام الساعة السادسة صباحا.

ندعو الجميع الى مشاركتنا الاحتفال بهذا الحدث الهام وبالرحلة الممتعة.

* * *

كما ندعو الاصدقاء الى الاستقبال الحار الذي سيعقده فرعنا يوم الثلاثاء القادم لاعضاء وفد الصداقة السوفياتي، الذي يشاركنا احتفالات النصر على النازية.

سنستقبل الوفد في الساعة السادسة من مساء الثلاثاء ٥/١٣ في نادي الاخوة بحيفا: جادة الكرمل ٣٩.

بيـع طـابو
عمـارة شاهـين

كفر كنا — شارع الناصرة — طبريا
حديثة البناء — خالية من السكان
المراجعة — **عائلة شاهين**
الرملة — تلفون: ٩٦٣٩٠٩

صـالون فـيروز
بادارة اخلاص ابو سنه

دورة قص شعر * معترفبها من قبل اتحاد اصحاب الحرف (تمنح الخريجات دبلوم خاص).

الصالون يرحب بالآنسات والسيدات الانيقات. أحدث موديلات الشعر والتجميل.

الناصرة — الشارع الرئيسي قرب مكتب المعارف —
تلفون: ٥٥٥١٢.

التسجيل في الصالون في ساعات العمل العادية.

أعتقال ثلاثة شبان من عرابـة

عرابة — قامت قوة من البوليس صباح أمس الخميس بمداهمة بيوت كل من طالب شلش وخالد نعامنة واحمد خربوش واعتقلت الشبان الثلاثة. ولم يعرف أحد السبب في اعتقالهم حتى الآن.

اعـلان وراثـة

المحكمة الكنائسية
الاورثوذكسية في الناصرة

تقدمت للمحكمة الكنائسية الاورثوذكسية في الناصرة مضبطة موقعة من الاب سمعان نصار كاهن طائفة الروم الاورثوذكس في الناصرة وبعض الوجهاء فيها تفيد ان المرحومة هناء صالح عيسى يعقوب توفيت ودفنت في الناصرة في ١٥-٢-٧٤ عن ورثتها وهم أولادها جريس سعد حنا الخوري ومريم سعد حنا الخوري وأنيسة سعد حنا الخوري والياس سعد حنا الخوري وجميعهم بالغون وراشدون وموجودون في البلاد وان لا وارث شرعي للمرحومة هناء صالح عيسى يعقوب سوى من ذكر.

وتقدم طلب موقع من السيدة مريم والسيدة انيسة بنات المرحومة يعلن فيه انسحابهن من ارث المرحومة والدتهن هناء صالح عيسى يعقوب.

فمن له اعتراض على هذا فليقدمه لهذه المحكمة خلال ١٥ يوما من نشر هذا الاعلان.

سكرتير المحكمة
رشاد خوري

دار للبيع في الناصرة العليا

٣ غرف ومنافع. يرجى مراجعة عائلة اوفنيكارو
شارع عتصمون ٩٩/١٠٧
تلفون: ٥٥٤٩١

مصبغه للبيع في الناصرة

الرجاء مراجعة مصبغة فوزي — موقف الكاثوليك — قرب محطة «ايجد».
ملاحظة: يمكن شراء البناء مع الآلات أو بدونها.

للبيـع

دار مؤلفة من ٣ غرف ليست بطوابق بل منفردة. للتفاصيل يرجى مراجعة عائلة **كلايبزجر** من الساعة ١٦.
شارع الكرمل ١٢/١٢
الناصرة العليا

اعـلان

افتتحنا قسما خاصا لبوظه فيطمان في مطعم محطة باز في جبستا (٢٠٠ متر من تشيك بوست). انتم مدعوون لزيارتنا!
المطعم — وقسم البوظه يعملان ٢٤ ساعة يوميا.

تهنئـة

تهانينا الحارة للسيد **اسكندر حداد** بمناسبة انتقاله الى مكتبه الجديد في بناية خليل كردوش.

مكتب الناصرة للدعاية والنشر

الاتحاد
٩ شارع الحريري - حيفا
ص. ب: ١٠٤
تلفون ٥١١٢٩٦/٧ خطان
المحرر المسؤول: توفيق طوبي
١٨ شارع قيسارية - حيفا
مطبعة الاتحاد التعاونية. حيفا
شارع الوادي ٤٣
تلفون ٥٢١٤٥٧ حيفا

برجنيف في يوم النصر — بقيـة

وان توطيد الصداقة مع الاقطار المتحررة وحلف الاخوة مع الشيوعيين في العالم ومع حركة العمال العالمية — كل ذلك هو التعبير من قوة ونفوذ سياسة السلام السوفييتية.

كل ذلك اضطر قادة الدول الرأسمالية الى التخلي من سياسة الحرب الباردة وانتهاج سياسة أكثر واقعية — سياسة التعايش السلمي.

ثم انتقل السكرتير العام الى القضية الاساسية في وقتنا الحاضر. فقال انها أكثر تعقيدا. وهي قضية تحقيق التعاون لمنع كارثة دولية جديدة.

وفي هذا المجال قال: لا يمكن ان ننسى انه مع انتهاء الحرب العالمية الثانية نشب العديد من الحروب في آسيا وافريقيا والشرق الاوسط وفي أمريكا اللاتينية. ونشبت هذه الحروب بسبب عدم رغبة اوساط معينة في قبول تحرر الشعوب. وذهب ضحية هذه الحروب ملايين الناس. فهل من الممكن أن نسمح باستمرار هذا الوضع في المستقبل أيضا؟ واجاب الرفيق برجنيف على هذا السؤال هاتفا: كلا وكلا قطعا!

وأضاف: وهؤلاء، الذين نوجه اليهم الكلام، يجب أن يفهموا أمرا بسيطا واحدا وهو أن الهزيمة المحققة هي نصيب جميع محاولات ضرب حركة الشعوب التحررية.

وقال ان احسن برهان على ذلك هو انتصار شعب الفيتنام البطل. ووجه اليه أعطر تحية تضامن وتعاون.

وقال ان انتصار شعب الفيتنام يعزز الانفراج الدولي بما في تلك علاقات الاتحاد السوفييتي مع الولايات المتحدة.

وان النضال من أجل السلام مستمر. ويجب عدم ايقافه ولا للحظة واحدة. فكل الشعوب من حقها احراز الامن والسلام الثابت ولا يمكن استثناء اى شعب من ذلك:

ثم انتقل السكرتير العام الى قضية نزع السلاح محذرا من استمرار سباق التسلح. ووجه التحذير الصارم الى مثيري الحروب معلنا أن حربا صاروخية — ذرية جديدة ستكون نتيجتها الاكيدة القضاء التام على المعتدي.

وقال انه نتيجة لسياسة السلام السوفييتية ولانتصارات الشعوب التحررية ابتعد خطر حرب عالمية جديدة، والاتحاد السوفييتي يعمل الآن لازالة هذا الخطر كليا ونهائيا.

هذا وترتدي موسكو وجميع مدن وقرى الاتحاد السوفييتي حلة العيد القشيبة وتقوم جموع الشعب بالاحتفال والرقص والغناء في ساحات موسكو الواسعة، في الساحة الحمراء وغيرها.

واليوم تجرى اللجنة المركزية للحزب الشيوعى السوفييتي ومجلس السوفييت الاعلى والحكومة السوفييتية حفلا رسميا — شعبيا دعيت اليه، أيضا، مراسلتنا الخاصة.

مجلـس عرابـة المحلـي الجديـد يقر الميزانيـة العاديـة

عرابة — لمراسلنا — باشرت الادارة الديموقراطية الجديدة لمجلس عرابة المحلى اعمالها. فقد دعا رئيس المجلس السيد عبد الرؤوف كناعنة، الى اجتماع طارىء هذا الاسبوع لاقرار الميزانية العادية للسنة المالية الجارية ١٩٧٥ / ٧٦.

وقد اقر المجلس الميزانية المقترحة. وهي تبلغ ٢٣٦٦٠٣٤ ليرة، بما في ذلك عجز يصل الى ٥٥٥٨٣٨ ليرة. وتتضمن هذه الميزانية عددا من المشاريع التطويرية الحيوية وتحسينا للخدمات المحلية المقدمة للاهلين. ويشمل باب المداخيل فيها زيادة كبيرة في حصة الهبات الحكومية. فستبلغ هذه الهبات ٨٠٠ الف ليرة اى بمعدل ١٠٠ ليرة للنفر الواحد.

هذا وحضر الاجتماع جميع اعضاء المجلس. وتغيب عنه عضو واحد لاسباب مرضية.

ومن الجدير بالفكر ان اقرار الميزانية تأخر بسبب الانتخابات للمجلس التي جرت في الشهر الماضي ونتيجة اقرار السلطات التعسفى بحل المجلس السابق وابعاد الادارة الديموقراطية عنه.

وكانت اللجنة المعينة قد اقرت ميزانية في العام الماضي لم تزد عن.. الف ليرة!

نقل الدكتور ابو هلال الى السجن في عكـا

القدس — خاص بالاتحاد — حاول المحامي وليد فاهوم في الخامس من ايار الجاري مقابلة موكله الدكتور ابراهيم ابو هلال من القدس العربية والمعتقل في سجن الخليل.

ولكن تبين ان سلطات الاحتلال قامت بنقل الدكتور ابو هلال الى سجن عكا.

هذا وكانت سلطات الاحتلال قد اعتقلته في الثالث من نيسان الماضي في عيادته في بيت لحم. ومع انه مر شهر على اعتقاله لم تسمح السلطات لاي من محاميه، لانغر او الفاهوم، أو لاي من اقربائه بمقابلته الامر الذي يثير قلق العائلة والاصدقاء. ومعروف ان الدكتور ابو هلال في وضع صحي سيء.

وجاءنا من مراسلنا في القدس ان المحامية فليتسيا لانغر اثارت رفض السلطات السماح لها وللمحامي وليد الفاهوم واقرباء الدكتور بزيارته في طلب أمر احترازي رفعته الى محكمة العدل العليا في القدس واحتجت فيه على موقف السلطات.

هذا وستنظر المحكمة في طلب المحامية بعد غد الاحد وبحضور ثلاثة قضاة.

«امنستي» توفد ممثلا عنها لحضور محاكمة مزنه نقولا

القدس — علم مراسلنا ان المحامية فليتسيا لانغر تلقت رسالة من رئيس شعبة «امنستي» اللندنية يعلمها فيها أن منظمة «امنستي» قررت ايفاد البروفسور ماردوك ليمثلها في جلسات محاكمة الشابة مزنة نقولا والتي ستجري في الاول من حزيران القادم. والبروفسور ماردوك هو استاذ القانون الشعبي في جامعة امستردام بهولندا.

والشابة مزنة نقولا من قرية يافة الناصرة كانت تدرس ممرضة في لندن وقد عملت في احدى مستشفياتها. وحين عادت في الشهر الماضي الى البلاد اعتقلتها سلطات الامن بتهمة التعاون مع المنظمات الفلسطينية. ولكن مزنة نقولا رفضت التهمة وقالت انها تعرضت الى تعذيب وحشي في اثناء التحقيق معها.

الفضائح المالية تمتد الى وزارة العمل

تل أبيب — نشرت «معاريف» امس الخميس، أن التحقيق الجاري الان في الفضائح المالية امتد ليشمل موظفين كبارا في وزارة العمل. وكانت الشرطة قد اعتقلت في الاسبوع الماضي موظفين كبيرين في السلك الدبلوماسي الاسرائيلي في الخارج بتهمة الارتشاء. وسبق أن اعتقلت عددا كبيرا من موظفي وزارة الدفاع العسكريين والمدنيين بتهمة الارتشاء والسرقة والاختلاس وغير ذلك من اعمال الفساد.

وجاء في «معاريف» أن الشرطة تحقق الان مع موظف كبير بعمل في «دائرة الاشغال العامة» (معاتس) وهو متهم بالارتشاء.

تعزيـة

● تعازينا الى حكمت ومحمود وابراهيم وعموم آل دعاس بوفاة فقيدهم الغالي
احمد ابراهيم دعاس
رفاق الحزب والشبيبة في الطيرة

